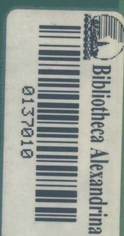
ديوان
يوسف فهيم





ديوان فهيم

نظمه

يوسف فهيم الكريدلي (برشيد)

سنة ١٣٣٠ هجرية و١٩١٢ ميلادية

ثمن النسخة عشرة قروش صاغ

مطبعة جريدة البصير بالاسكندرية سنة ١٩١٢



أقدّم صورتي وازفّ سفري   وذا جهدُ المُقلّ ألا اعذروني
فشخصي واليراعَ وهبتُ قومي   فان نلتُ القبولَ فهنّئوني

يوسف فهيم الكريدلي
برشيد

اهداء الديوان

لصاحب السعادة الهمام مصلح اقليم البحيرة الكبير والشهم الخطير . مبدد غياهب الجهل . ناشر لواء العلم والفضل (احمد باشا كمال) مدير البحيرة الهمام

ايا بحر فضل ساحليه ايمُ
وغيث علوم بالمعارف منعمُ
اقدّم (سِفراً) دون قدرك قدره
ولكنّ (سفري) في رحابك يكرم
وحبي شفيع في القبول تكرماً
فما انا إلاّ في معاليك مغرم
ولي في اياديك الكبار مدائح
ادونها سفرى وقدرك اعظم
وكم مادح قد رام بالمدح مأربا
وكل الذي ارجوه تبقى وتسلم

المخلص

يوسف فهيم الكريدلي

برشيد

خطبة

﴿ الديوان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم

وصلاة وسلاماً على اشرف مبعوث لأشرف امة . القائل ان من الشعر لحكمه وعلى آله وصحبه السادة الأئمه

﴿ المقدمة ﴾

مع انى والحمد لله في عصر رقى فيه الشعر العربي لدرجة كماله . ونبغ فيه من اساطينه من لم يجارهم مجار في مجاله

ومع اني لست بالشاعر المفلق المعجب . ولا بالناظم المبدع المطرب . فما كنت مثنياً عزمي عن نشر نفثات قلمي . طالما اني ارى العصفور بين البلابل مغرداً . والغاب بين العود والناى مطرباً

لم اقل الشعر الا في غضون سنة ١٩١٠ اي اني بن عامين اثنين في عالمه .

وقد اشرت الى ذلك بالقصيدة التي استقبلت بها صديقي المفضال السيد علي فندي الجارم الذي كان يتلقى علومه العالية بكليات انجلترا حيث قلت

بارحتنا والعهد اني كاتب
او باحث عن حكمة الحكماء
لكنما شوقي وحبك والنوى
سقن المحبّ لزمرة الشعراء
فكأنني فيك امرء القيس الفتى
وكأن حبك جرّة الصهباء

هذا وقد الزمت نفسي ان احافظ على كرامة شعري فلم ابذله باللّهى ولا اجري به قلمي في مجال الهجاء ولا امتدح غير اولى النهى . مقيّداً المدح لمصلحة عامة او لشؤون هامة . او لخدمة النشّئ والوطن . او العلم والاخلاق والادب

فاتقدم اذاً للادباء والفضلاء ولي شفعاء ثلاث . حداثة عهدي به . وحفظي لكرامته وتوسمي في مكارمهم بان ديواني يلقى من صدورهم الرحبة سعة الحليم . وصفح الكريم . وتجاوز النبيل . وتسامح السمح المنيل ولهم مني الشكر الجزيل والثناء الجم الجميل

ولي الشرف ولديواني الفخر ان صدر في عصر سمو مليكنا المحبوب . القابض على ازمة القلوب بما افاض من علم وعدل . واسبغ من منن وفضل

﴿ عباس باشا حلمي الثاني خديو مصر ﴾

اطال الله عمره وانفذ بالسداد حكمه . ووفق رجال وزارته النبلاء . لخدمة مصلحة الوطن والامة بهمة وزيره الاكبر الهمام . ورجل النشأة العلمية المقدام

﴿ محمد سعيد باشا ﴾

ورجال حكومته الفخام آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(الفهيمية)

﴿ في مدح خير البرّية ﴾

يترجم عن وجدي لساني ويعربُ
اذا ما ونى بالحب قلبي المعذب
وما الحب الا ان تصرح معلناً
لكيما تسمى عاشقاً وتلقب
أأخفي كما يخفي الاولي جهلوا الهوى
وهل كان سر الحب بالكتم يحجب
أأخدع نفسي والصراحة مبدأي
وهذا فوآدي للّواحظ محرب
أأخشى الذي اهوى واحذر عتبه
وقصوى الاماني انه يتعتب
فلَلعتب احياناً مباديء وصلة
ورب عتاب بعده تتقرب
أأخشى عزولي ان يقول مقاله
وهل كان مثلي عازلاً يتهيب

الا فليقل ما شاء اني متيم

وان فوآدي في العُلى يتشبب

سراعاً قلوصي نحو ذياكم الحمى

وجدي فشوقي قاهر النفس اغلب

وبي يمي عرباً يعز نزيلهم

اقامو (بروض) من نعيم وطنبوا

هنالك شمس نورها للورى هدىً

وبدر منير مطلع البدر (يثرب)

(محمد) خير الخلق اشرف مرسل

وخاتم رسل الله (طهٰ) المحبب

كريم السّجايا صفوة الله في الورى

جزيل العطايا طاهر الخلق طيّب

***

تقلب في الاطهار من عهد آدم

ومن نسّب القرآن فهو المنسب

تبلج ليل ابرز الله نوره

به ضوء صبح ساطع النور اشهب

(أميناً) دعاه القوم طفلاً ويافعاً

وسارت به الامثال في الصّدق تضرب

نزيهٌ امين صادق خير من وفى

عليمٌ ولا درس يتيم مؤدب

ابادت ظلامَ الكون انوارُ بعثه
كما باد من نور الغزالة غيهب
فوّحد دياناً به القوم اشركوا
وبدّد اصناماً على البيت تنصب
اتى المصطفى الأميّ بالآى اعجزت
فدانت لها منهم قريش وتغلب
كتاب كريم من إله معظم
يبلّغه الرُّوح الامين المقرّب
وانزله وفق الظروف منجماً
ورتّبه حكماً فلا يُتعقب
فيوصى باحسان وعدل ورحمة
ويوحي ببرّ البائسين ويوجب
ويأمر بالحسنى وبالصدق والاخاء
وهذي رياض الخُلق بل هي اخصب
وينهى عن الفحشاء والبغي والخنا
وهنّ خلال للعمار تخرّب
تتبّعه الحساد يبغون نقده
فاعيوا وما في محكم الآي مضرب
رأوا خلقاً فينا غريباً فشمرّوا
على أثره للبحث سيراً ونقبوا

رأوا ما رأوا حتى (الحماة) تهاونوا
فظنّوا بان الخلق للدين ينسب
تقدّس دين الله عن ان تشوبه
نقائص اغرارٍ عن الهدى نكبوا

***

اما فحصوا فحص الطبيب مدقّقاً
بسيرة طهَ ناقدين فخيّبوا
ومن يعصم الرحمن كان منزّهاً
ومن يصطفي من خلقه فهو انجب
ومن يرفع الانجيل والذّكر ذكره
وتوراة موسى في سجاياه تطنب
فماذا يقول المادحون تفاخراً
ومهما غلوا فالفضل عنهم مغيّب

***

وانصف منهم صحبهُ الطّهر منصف
واعجب منهم بالصحابة معجب
ومن ينكر الشمس المضيئة في الضحى
وخير الورى خير البرية يصحب
(ابو بكرٍ) سبّاق لكل فضيلة
واصدق صدّيق اذا القوم كذبوا

واجود من وافى النّبي بمـاله
ولم يدّخر الا الذي كان يوهب

وما (عمرٌ) الا الامام عـدالةً
وبالحق يقضى حينما الحق يُغصب

فحكمـة لقمانٍ بفصل قضائه
لمولاه يرضى او لمـولاه يغضب

و(عثمان) ذو النورين من جمع الهدى
كأن امين الوحي يملى ويكتب

فخلد ذكر الله سفراً معظماً
مصوناً من التحريف والله يرقب

عليٌّ حسام الله ناصر دينـه
وسيف بامر الله يضرب اشطب

ومن انجب (البدرين) سبطي محمد
وريحـانتي (طهٰ) فللدين منجب

واصحاب (طهٰ) من بأيهم اقتدى
به يهتدى والهدى للصّحب مشرب

ولو كنت قساً في البلاغـة معرباً
لانفقت دهراً في المناقب اخطبُ

ولكنّني يا (آل بيت محمـد)
ويا (صحبه) حبيكمو الى مذهب

وهذا شفيعي ان مدحت مقصّراً
ومن بتيبوا موقفي يتهيّب
وعفواً رسول الله عني مادحاً
وصفحاً فان الصفح عندك اقرب
فما كان من قدري مديحك سيدي
فاني ضعيف مثقل الظّهر مذنب
من العمل المبرور خلوٌ صحيفتي
فما حيلتي يوماً به الطفل اشيب
ولكنّ لي يا اكرم الخلق ملجأً
فاني من طلاّب فضلك احسب
لعلك ان تدعُ الافاضل شرفوا
بمدحك يوم العرض للعرض أُطلب
فسيان في عرف الكرام مقصّر
بمدح ومطرٍ في المدائح يطرب
سماحك يا مولاي اكرم من جزى
عن الحب عافٍ في سماحك يرغب
فان نلت هذا الفوز فالله غافر
واصبحت في ثوب الرّضى اتقلّب
بجنات عدن فالنعيم مخلد
بحورٌ فولدان فملك فمأرب

***

تقبّل حبيب الله فضلاً ضراعتي
وحقق رجائي ان جاهك ارحب
توسلت بالجاه العظيم لربه
ويشفع بي دمع الندامة صيّب
عليك صلاة الله ما دام ملكه
وما لاح في افق المشارق كوكب

تهنئة تشرف برفعها للجناب العالي الخديو بعودة سموه من مصيفه سنة ١٩١١ ونشرت بالعدد ٦٤٥٠ من المؤيد الاغر

عُدْ للكنانة بالسلامة فهي لكْ
يا خير من ساس العباد ومن ملكْ
وطف المغارب والمشارق مشرقاً
فلأنت بدر الكون لا بدر الفلك
وزر الملوك تودداً وتكرماً
ما دامت الجوزا هنالك منزلك
واسلك بنا سبل الرشاد مثابراً
فلأنت اقوم في الحقيقة من سلك
هذي تواريخ الاولى ملكوا فهل
تنبي بملك في المعالي مثلّك

* * *

يا عرش مصر سُدِ العلا متفاخراً
فقدوم ربك بالبها قد كللك

(مولاي) وفد النيل زاد به الظما

للمنهل الاصفى فيمّم منهلك

وبلابل الشعراء تصدح للقا

ورأيت اشجاهم نشيداً بلبلك[1]

دم للبلاد فانت طالع سعدها

وترى الكفيل بجدها مستقبلك

ورفع القصيدة الآتية لصاحب العطوفة محمد سعيد باشا رئيس نظار مصر وقائمقام جناب خديو سنة ١٩١١

وزير العلا والنيل تحمي لوائه

اقمت مقام البدر[2] تهدي سنائه

اذا غاب ربُّ النيل لا غاب او نآ

يعلّق وادي النيل فيك رجائه

تعوّد منك الحزم في كل حادث

فان حلّ بأس الدهر كنت رخائه

رقى بك فضل لست فيه مشاركاً

الى المنصب الاسمى فكنت بهائه

أتيت وداء الأمن عز شفائه

ففكّرت فيه وابتكرت دوائه

نفاراً لقطر انت صدر صدوره

تشيّد فيه العلم تعلى بنائه

(١) اشارة الى شاعر الامير واميرالشعراء سعادة شوقي بك (٢) كناية عن الجناب العالي

فؤادك يصبو للعلوم مذ الصبا

(وللعروة الوثقى) [١] اقام هوائه

ولما وليت الامر عممت نشرهـا

فبوركت من غيث نرى العلم مائه

* * *

غرست يداً لم يغرس الناس مثلها

فعجات من داء (الاديب) [٢] شفائه

عهدناه قدماً وهو حرب زمانه

فارغمت هذا الدهر يبدي صفائه

وانقذته من مخلب البؤس منّة

لتحفظ في ذي الفضل فضلاً ابائه

وبوأته دست المناصب فانبرى

كنجم ترى الابصار فيه ضيائه

وما برحت هذي سجاياك عندما

يناديك ذو لبّ تلبّ ندائه

خلال كرام في وزير مكرم

جعلت لرب الفضل نفسي فدائه

(١) اشارة لجمعية العروة الوثقى بالاسكندرية التي هي غرس يدي عطوفته

(٢) يشير الى الشاعر النـابغة حافظ بك ابراهيم لوظيفة بالكتبخانة الخديوية وانقاذه من مصاف البؤساً

وهل كان اخلاصي شفيعاً بمدحة

تزف لمسدي القطر جوداً جدائه

فلا زلت مولى البر غوثاً لآمل

ولا زلت نيلاً تستمد وفائه

لمقام صاحب الدولة والافضال البرنس الجليل عمر باشا طوسون رئيس لجنة الاكتتاب العليا لمساعدة اخواننا الطرابلسيين

امير العلا والحزم والعزم والهممْ

ومولى الندى والفضل والنبل والكرم

تنادوك لما اعوزوا ذا شهامة

لتحيي شعور القطر لبيتهم نعمْ

فبرهنت ان البيت حاكم مصرنا

يشاطرنا الحالين في البؤس والنعم

ولبّاك وادي النيل اذ قدت شعبه

وما انقادت الاقوام الا لذي الشيم

* * *

فيا (عمر) الاسلام في عصرنا هدًا

تنام وتحيي الليل عينك لم تنم

تجاهد في الرحمن حق جهاده

لتنصر مظلوماً وتخذل من ظلم

تفكر في امر اليتامى ذووهموا

قضوا شهداء الغدر في موقف الشمم

وتسعى لتحيي بائسات ترملت
وتسعف مكلوم الفؤاد من الالم
فالهجت هذا الشرق بالشكر والدعا
واقنعت ذاك الغرب ان لنا ذمم
ولقبك الشرقي غازٍ وان تكن
ولم تقتحمها في الوغى حامي العلَم
وما حائز الالقاب حقاً بحائز
اذا لم تقرّ الحائز اللقب الامم
وما ساد يوماً في البرية سيدٌ
اذا لم يقدّم للورى عالي الخِدم

* * *

واكبرت (ام الرزق)[1] تبدي شمائلاً
كباراً وربات الشمائل تحترم
فتهدي مع الأتراب زينة جيدها
فاحرزت مهداها واغليته قيم
وكافأتها الحسنى وقلدت صدرها
قلادة فخر فاقت الدرّ في العظم
فتاهت به اسمىَ وسام وفاخرت
وسادت به الاتراب ساكنة الخيم

* * *

(١) هي السيدة الثروية التي قدمت للجنة مع فقرها كل ما تملكه من حليها وهو (مجر)

وقوم ارادوا ان يعيقوا مسيرنا

يريدون تثبيط العزائم والهمم

سلام عليهم اصلح الله حالهم

ومن يقتفي بدراً تنحّى عن الظلم

***

فيا خير داعٍ ذا الانام لربه

وللعطف والاحسان والجار والحرم

لقد خلّد التاريخ همّتك العلا

ومهما تغالى الوصف لم يحصها قلم

فدم لبلاد الشرق يا غوث اهله

فانت جعلت الشرق في الغرب محترم

تهنئة القاها في حفلة تكريم الشاعر النابغة عزتلو محمد حافظ بك ابراهيم والتي اقامها الفاضلين الكاتبين سليم افندي سركيس وداوود افندي بركات بالكونتنتال بمصر بمناسبة الانعام عليه بالرتبة الثانية ونشرت هذه القصيدة بالمجلة ضمن قصائد الحفلة

لست المهنىّ ولكن دولة الادب

اذ فزت (حافظها) في مصر بالرّتب

اعاد (صاحبها) عهد الرشيد بها

فنال كل اريب غاية الأرب

كان(الاديب) حليف البؤس من قدم

مرمي الليالي كليم القلب من حرب

فأنصف الادب (العباسُ) مكرمة

بردّ حق من الايام مغتصب

***

(احافظ) وقليل ما حظيت به

من رتبة شرفت او عالي اللقب

سر الرُّقي بمصر ان تسود بها

رب الحسام ورب الشعر والخطب

لو كان يعطى الفتى حظاً يعادله

في الفضل جاوزت راقٍ مسبح السحب

قاموس فضل بدار الكتب مضطلع

ومرجع الفصل بين القادة النجب

وظيفة شفعت فيها مناسبة

ان لقّبوك امينا (حافظ) الكتب

***

انا بني بؤساء انت ملجئهم

عند النوائب والبأسأ والكرب

جعلت شعرك وقفاً في مصالحهم

فجئت اجزيك اجر الحب بالحب

***

يا حفلةً مثّلت فينا فطاحلةً

بدار ندوتها من افصح العرب

اقامك النيل تكريماً لشاعره
لنشرب الكأس حلّ الراح من نخب
لو كنت ذا قدم في الشعر ثابتة
لفزت بالسبق في مضمارك الرحب
لكنني حدث بالشعر انشده
لو يشفع العذر في الاقلال للترِب
إلاّ اذا صح ان السبق يحرزه
عند الرجوع سبوق كان مكتسبي
ما كنت انشد (مزجاتي) فاعرضها
الا قياماً بحق الواجب الادبي

وقال مستقبلاً صديقه الفاضل علي افندي الجارم عند عودته من البلاد الانكليزية التي كان يتلقى بها علومه العالية — مستفسراً منه عن سر رقيهم والاخلاق التي رقت بهم الى درجة الكمال . ورب سوآل كان منه جوابه

الف الدلال وجدّ في الخيلاء
ريم كريم النفس والاباء
وجهٌ يمثل روضة فتّانة
من نرجس ورد شقيق ماء
سمح ضنين بالوصال اعدّه
في زمرة الكرماء والبخلاء
ناء قريب في فوآدي نازل
اواه من هذا القريب النائي

هوّن عليك فهيّن ما ذقته

وابذل فؤادك في رضا الحسناء

او ما ترى نسل الأكارم باذلاً

عصر الشباب لخطبة العليا

للعلم قد هجر البلاد عزيزه

شأن الافاضل شيمة النجباء

واقام بضع سنين في ظل الاولى

قد لقّبوهم سادة (الداماء) (١)

***

ودّعته يوم الوداع مزوداً

بنصائح الخلصاء للخلصاء

اذ قلت برهن ان فينا مثلهم

واسلك لديهم مسلك النّبلاء

والخص خلاق القوم سرّ رقيّهم

لخص الطبيب لمعضلات الداء

وارجع الى هذى البلاد ممثلاً

بدراً يزين الافق في الظلماء

***

وافى الكنانة راقياً ومحققاً

بالعلم والاخلاق فيه رجائي

(١) كناية عن الامة الانكليزية والداماء البحر

فغدت ترحّب بالقدوم لانها
امٌّ وهذا انجب الابناء
باحليــة الشعراء والادبآء وال
فصحـاء والبلغـاء والخطباء
بارحتنـا والعهـد اني كاتب
او باحث عن حكمة الحكماء
لـكنما شوقي وحبك والنّوى
سقن المحب لزمرة الشعراء
فـكأنني فيك امرء القيس الفتى
وكأنّ حبك (جرّة الصهباء) (١)

***

يستقبلون اليوم منك اخاً لهم
في حفلة الايناس والسراء
وفهيم يرجو منك طلعـة فاتحٍ
يحيي لدينا ميت الاحيـاء

***

قل للألى وغرت صدورهم هنـا
الفيتهم في الفـةٍ ووفاء
وطنيـة وشهامـة وصراحـة
وحياة صدقٍ لات حين مراء

(١) اشارة الى الرواية المشهورة عن امرء القيس في حداثته

صف لي بربك كم بناء شيدوا
للعلم والايتام والضعفاء
وصف النظام مفاخراً مستلفتاً
وصف العدالة عند فصل قضاء
وصف الصحافة في رقيّ حياتها
هل كان فيها خادع ومرائي ؟
وصف التجارة والصناعة عندهم
وصف العامل مصدر الاشياء
وصف الغنيّ معيشة في قومه
أيضنّ أمْ يحنو على الفقراء
وصف النوادي والمحافل أهلّا
بشبيبة الافكار والآراء
وصف الأديب معززاً ومكرماً
يختال في ثوب من النعماء
اسمعته يشكو الزمان لقلة
أرأيته في زمرة البؤساء
وصف النساء الراقيات اوانساً
وصف العذارى في سناً وثناء

***

واذكر لنا ماذا اعدّوا من قوى
للحادثات بليلة دهماء

هل سخّروا متن الرياح معضداً [١]

سفن البحار وعسكر البيداء

***

او لم يكن دينٌ اعابوه بنا

يقضي بنبذ الخطة العوجاء

فكأنهم يتدينون بهديه

وكأننا في نومة الاغفاء

سلكوا طريق الجد واغتبطوا به

ورقوا بحزمهموا الى الجوزاء

وجموعنا في قولهم وفعالهم

يتخبطون تخبّط العشواء

فاذا بعثت الطرف بين ربوعنا

يرتدّ في حسرٍ وفي استحياء

اعيّ بياني ان يشخص داءنا

فكأنما هو علة الاعياء

بالله قل للغافلين تشبهوا

وتنبهوا واصغوا لكنه ندائي

***

(١) اشارة الى المحلقات الحربية

تحية تشرف برفعها لصاحب السمو والنجابة نجل مولانا امير المؤمنين عند تشريفه القطر المصري موفداً لاستقبال جلالة ملك الانكليز وامبراطور الهند

مصرُ تسودُ محلّة الجوزاء
بحلول ركبك انجب الامراء

تستقبل الوفد الجليل وربّه
بالبشر والترحاب والسراء

لتفي بحق التابعية ربها
تاج الملوك وحلية الخلفاء

الواهب الدستور شورى بينهم
سرُّ الرُّقي تبادل الآراء

حامي حمى الاسلام رافع شأنه
ومجيره في الغارة الشعواء

حامي حمى البيت الحرام وصنـ
ـوه الاقصى وحصن الروضة الفيحاء

مزجي الجيوش كواكباً وفيالقاً
تدع الهلال بمنعة العنقاء

خبرتهمُ الدّولات ذاقت بأسهم
حتى التي في حومة الهيجاء[1]

* * *

(١) اشارة الى ايطاليا ·

مولاي يا نسل السلاطين العظام

م وفرع نطس الدين والحكماء

هذي الكنانة وهي روضة ملككم

بين البلاد كروضة غناء

تبدي لمقدمك الجليل ولاءها

(واميرها) من اخلص الخلصاء

ان كنت في قصر الامارة نازلاً

فلأنت في الابصار والاحشاء

فابلغ امير المؤمنين تكرُّماً

اخلاصها عن محض صدق وفاء

وبأن وادي النيل يفدي عرشه

بالمال والارواح والأبناء

فالنيل والبسفور في عهد الاخا

فرسا رهاني شدة ورخاء

تحية لصاحب السمو المولى المعان مولاي احمد ابن فضل سلطان لحج المعظم عند زيارته القطر سنة ١٩١٢

يا مصر وافاك (الامير) فرحّي

وتهيئي للقائه وتأهبي

هذا التقيُّ بشرعنا متمسك

يقضي بحكم الله عدلاً والنبي

وتفائلي بالنيل يجري فائضاً
شوقاً لبحر بالكنانة اعذب
(لَحِجٌ) به لجج العدالة والنّدا
من عدله من جود كفّ مخصب

* * *

(أبلال)[1] دارك كعبةٌ مقصودة
من كل ذي جاهٍ وكل مؤدّب
متيمّنين بها مليكاً نازلاً
وَسِعَتْ جلال الملك دارك فاعجب

* * *

مولاي (احمد بن فضل) انني
حب الكرام من الاعارب مذهبي
فاذا مدحتك كان حبّي شافعاً
والعفو يأمله الاديب من الابي
لو كان لي مما منحت فصاحة
سطّرت اطيب مدحة في الطيّب

وقال مهنئاً صاحب السعادة المفضال احمد باشا كمال مدير البحيرة الهمام بقدوم سعادته من مصيفه باوروبا سنة ١٩١١

انأيٌ وهجر والفؤاد متيّمُ
وبعدك في الاحشاء سيفٌ يُكلّمُ

(١) مضيف الامير

ولو كنت تدري ما ألاقي من النوى
لودّعته دوني ومثلك يرحم
أأُخفيك لوعاتي حذار عواذلي
وما بين اضلاعي لظى النار تُضرم
فتقضي بهذا الهجر وهو عقوبة
وما انا بالجاني ولا انت تظلم
ولو كنت وحدي في هواك رضيته
ولكن جميع الناس مثلي مغرم
يحدثني قلبي مقالة صادق
ويطمعني اني لديك المقدّم
وحجّته اني افوقهموا جواً
وان فؤادي بالمحبّة مفعم
وان الذي حاز السباق لحائز
جوائزه والحائز الفضل مكرم
فان صح ما يبديه من نظر به
فيا حظّ قلبي عاش وهو منعم
واعلنت حبي في (كمال) مفاخراً
(باحمد) مولى الفضل اكرم من سموا

* * *

ألا استقبلوا اهل البحيرة ربها
ببشر وترحاب وحيّوا وسلموا

لئن كان فينا ما دهى الزرع ما دهى
ولا جشمتنا ذا الذي نتجشم
جرائيم جاءت كالجراد جيوشها
تبدّد اوراق الزروع وتقضم
ولو كان فينا ثم قام بوجهها
لولّت له الادبار والجيش يهزم
ولو كان فينا ما تزايد شوقنا
لهذي السجايا والقريض يترجم

* * *

بلى قد شهدنا لا تغب بعد اوبة
فلا غاب عن عيني الجناب المكرم
احبُّ بلادي حب خلّ لخله
وحبي لانصار العلوم مجسم
وانت خيار العاملين لقومه
وللعلم والاخلاق كيما تقوّم
فدمْ لبلاد انت بدر سمائها
فان غبت ما اغنت عن البدر انجم

وقال بديوان المركز بحفلة استقبال صاحب السعادة والافضال اسماعيل باشا صدقي وكيل نظارة الداخلية الافخم

العدل والفضل والآداب والشيم
والحزم والنبل والاقدام والهمم

والعلم والحلم والاخلاق عالية
والصفح والعفو والمعروف والشمم
محاسن جمعت في شخص زائركم
فاستقبلوا الخير هذا مفرد علم
وأملوا لبنيكم ما تؤمله
من الرقيّ الى ابنائها الامم

***

اهلاً وسهلاً وترحاباً ومكرمةً
يلقاك ثغر رشيد وهو يبتسم
يؤمه الناس من بدو ومن حضر
كأنه في صباح زرته حرم
والنيل عند حلول الركب حل به
من بعد محلٍ واضحى الموج يلتطم
كانما النيل هياب شكاية من
من منظر النيل نصف العام قد حرموا
وجيش فاتكة بالزرع (١) لاح له
هذا الهمام تولى وهو منهزم
ابدتموه كما بادت جبابرة (٢)
كانوا الطغاة وكم جاروا وكم ظلموا

(١) دودة القطن
(٢) الاشقيا الذين شملهم النفى الاداري

اقصيتموهم لحكم الله فانتهشت

منا النفوس فلا عادوا ولا رحموا

عزز بثالثة الدورين [(١)] منتبذاً

قولاً يقال ونقداً ما له قيم

ما ثمّ مظلمة والفتك ديدنهم

هذا جزاؤهموا والظالمون هم

***

نفسي تحدثني من منذ عشر مضت

ان قد اراك وقد حفت بك النعم

وصدق الله فيكم ما توسمنا

وحقق الناس مدحاً قلته لهم

فاعطف على بلد [(٢)] وادرك به رمقاً

انت الملاذ وانت الحاذق الفهم

(وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة

ان المعارف في اهل النهى ذمم)

يا زائر الثغر ان الثغر في جزل

يستقبل الناس منك اليوم عيدهم

تزورنا ويزور الشهم ناظرنا

عواصم القطر هل عادت عصورهم

(١) كأنه يلتمس لهم دور النفي الثالث

(٢) رشيد

اكنتما (عمراً) عيناكما سهرت

على الرعايا وقد نامت عيونهم

(سعيد) رب العلا دامت وزارته

في ظل خير مليك خير من حكموا

وارتجل يومئذ أثناء تشريف سعادته منزل الناظم زائراً الابيات الآتية

فوآدي قد اسرت ولات حين

واقسم بالخضوع لك اليمينا

فمهلاً يا عيون الظبي مهلاً

وكفى قد اتينا مؤمنينا

كلانا ساحر لحظاً ولفظاً

فلحظك ان رنى كنت المبينا

وافك قولهم ما في رشيد

رشيد والحقيقة انّ فينا

بربّك زائري انعشت نفسي

بصفو ام بكأس الا ندرينا

ودار قد حللت بها سماء

وانت البدر بل ازهى جبينا

تطاول في الدنيا جنات عدن

ارى فيها عباداً مكرمينا

ونشر بجريدة الاقدام الغراء التهنئة الآتية بعددها الصادر في ١٧ يونيه سنة ١٩١٢ نمرة ٤٠ مصدرة بديباجة خطها يراع الشاعر الناثر النابغة سعادة ولي الدين بك

يكن رئيس تحرير الجريدة المشار اليها بالعنوان الآتي

سرور الفضلاء بوسام وزير مصر

لقد سُرَّ فضلاء مصر بانعام صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وامبراطور الهند المعظم على عطوفة الوزير الكبير محمد باشا سعيد الانخم القائم مقام خديو ورئيس النظار بوسام القديس ميخائيل والقديس جورج من الدرجة الاولى فتقدموا اليه مظهرين ما في نفوسهم من السرور نظماً ونثراً معجبين بفضله واخلاصه لملك البلاد المعظم

وهذه القصيدة الجيدة التي نظمها الفاضل صاحب الامضا واحدة من كثير مما ورد الينا والقصيدة هي الآتية

اهداك (ذو التاج العظيم) وساما
تهدى العظام من الملوك عظاما

ان زان صدرك زانه صدر حوى
علماً وحلماً حكمة اقداما

ثقة (العزيز) هو الجدير بان يرى
من كل من ملك الورى اكراما

أوَلَمْ تُبوَّأ بالنيابة عرشه
عرشٌ ندين له ونحني الهاما

أو لم تَقُم فينا مقام مليكنا
اكرم بذلك في الفخار مقاما

***

انا صبٌّ هذا العرش رهن رضائه

شغفٌ بمالكه العظيم غراما

فاذا حللت محلّه جاذبتني

حُباً اليك اهيم فيه هياما

متقرّباً بالشعر اكرم شافع

اروي من البحر الخضم اواما

* * *

صدر الصّدور حكمت مصر بحكمة

صارت (سعيد النيل) فيك لزاما

ماذا يقول الحاسدون ومن هموا

ولقد رأينا زعمهم ايهاما

لا يقبل التأويل هديٌ نلته

لكن يكون لأنفهم ارغاما

وقال بحفلة اقامتها نظارة المعارف برئاسة سعادتلو افندم كمال باشا مدير البحيرة وحضور جمع كبير من العلماء والفضلاء والاعيان لتوزيع مكافأة الكتاتيب السنوية

أجنّة الخلد والعبّاد قصّادُ

ام موردٌ قد حلا والناس ورّادُ

بل حفلةُ العلم في ابهى مظاهرها

يؤمُّها من سراة القوم امجاد

يشيّدون لابناء الغداة علاً

ان الشبيبة ابناء واحفاد

كانت معاهدنا يُرثى لحالتها
والمسلمون لهذا النقص انكاد
هال الحكومة هذا الامر فانبعثت
تدعو الرعيّة للتحسين فانقادوا
وشُيّدت غرفٌ للنشء صالحة
فيها مبادٍ لراقي العلم اعداد
فيومكم يوم عيد البعث من ظلم
بل يوم فتح وفتح العلم اعياد
وذا مجال لصدق المدح متّسع
يحلو بساحته نثر وانشاد
لو امكن الطفل نُطقاً بعد مرسلهم
عيسى ومعجزةُ الاخيار امداد
لهنأتْ طفلتاي اليوم نشأكم
ميمونتا الإسم (اعزازٌ وإسعاد)(١)
رضيعتا ثدي عفٍّ رهن مهدهما
كلتاهما وبناتُ الحور انداد
أنيّ لمدّخرٌ للطفلتين حلاً
ما اسطعت من ادب والطفل ينقاد
إن هذّبت فتيات اليوم كنّ غداً
نعمَ الأساة لابناء وعوّاد

(١) اسما ابنتي المؤلف

فتابعوا سنن الراقين من أمم
فانما الامم الاخلاق او بادوا
ولتقتدوا بهمام زان حفلتكم[1]
كبدر فضل له في المجد اجداد
محيي العلوم مميت الجهل مرشدنا
الى الرقيّ وخير القول ارشاد
ان يجحدوا بلسان الكفر همته
فعادة البهم للراقين اضداد
دع الحواسد في نار تؤججها
بين الاضالع اضغان واحقاد
وكلنا يشهد الرحمن معترف
بحوزه السبق في القوم الاولى شادوا
اعد بحقك هذا الثغر (معهده)[2]
فوعدك الحق والايام ميعاد
اني ليحزنني ترك الشبيبة في
مهامه الجهل والجهّال اوغاد
كم خرجت فترة الاهمال من بشر
سبل الضلالة والاغواء يرتاد
يعيروننا بعلم من جهالتهم
وحبذا العلم لو لم يدرك الزاد

(١) اشارة لسعادة المدير رئيس الحفلة (٢) يلتمس اعادة المدرسة الملغاة

وعرض على مجلس المديرية الموقر بالبحيرة بلسان المؤيد الاغر القصيدة الآتية

يا مجلس القوم الغرّ ورئيسه الشهم الاغرّ
بلسان قومي جئتكم بقضية فيها نظر
ما قولكم في ثغرنا ضاعت شبيبته شذر
انبيكموا عن حالهم والخبرُ مصداق الخبر

***

كنّا نؤمل ان نرى من عدلكم دفع الخطر
ونرى المدارس بيننا لكنما حال القدر
فضلتمو عنا القرى والعطف منكم ينتظر
وضميمة الاطيان ندفع صاغرين ولا مفر
ألنا الغرامة وحدها والغنم يغنمه الاخر
هلاّ وفرتم مالنا اذ لا ضرار ولا ضرر

***

ان لام قومي من سعى فالله مسعاه شكر[1]
جارٌ يوالي جيرةً ولعمركم جارٌ أبرّ
والوم قومي نوّماً في يومهم نوم السحر
خطبوا حياة جهالة ورضوا بمال يدّخر
أمؤاخذون بوزرهم والنفس الاّ ما تزر

***

(١) اشارة لما اشيع من ان احد حضرات الاعضاء قدم غير رشيد عليها فدفع عنه اللوم الناظم واعتذر اليه على فرض صحة ذلك ولام اهالي الثغر

أبكلّ يوم اشتكي وكأنما قولي هزر

والوعد يتلو صنوه اما الوفاء فما ندر

فكأننا الكمون يوعد بالمياه وبالمطر

هب انكم قررتموها والقرار بها صدر

لكنما عالتموه بمال وقف منتظر

والوقف وهميٌّ وليس له سجلٌّ مستطر(١)

* * *

وخلوّنا من معهد في مهجتي وخز الابر

بالله غوثا ادركوا بغراسكم نجني الثمر

ليكون للفضل العميم بعهدكم فينا أثر

في عهد من نلقَ المنى ان لم ننل منكم وطر

انتم مصابيح الهُدى في الافق ان غاب القمر

وعاتبه سعادة المفضال مدير البحيره على أثر ايجاد المدرسة برشيد عن هذه القصيدة فاعتذر لسعادته بالابيات الآتية

مولاي عفواً لا تكن متعتّبا

ما كنت شخصياً علاك مخاطبا

قد اعتب الاعضاء اعلام الهدى

هجروا الشبيبة بالمدينة جانبا

(١) كان بلغ مجلس المديرية ان مدرسة رشيد الملغاة موقوف عليها وقف جسيم فاصدر قراره بايجاد المدرسة بشرط الصرف عليها من ايراد ذلك الوقف الذي تبين من المخابرات الرسمية عدم وجوده

اني لموقن ان وعدك صادق

مهما يجشمك الوفاء متاعبا

انت (السموأل) في الوفاء وتفوقه

صدقاً وما كان السموأل كاذبا

لو قلت انك رافع النشء السما

لدعوتهم قبل الصعود كواكبا

اولست (احمدنا) فعالا في الورى

او لست فينا (للكمال) مصاحبا

وأنشد سعادته القصيدة الآتية بحفلة استقباله بديوان المركز وكان هنالك سوء تفاهم بين اعضاء المجلس المحلي فاشار اليه ملتمساً من سعادته ازالته فتكرم بالاجابة . قال

قد نلت يا ثغر الرشيد مآربا

فاعرض امانيك الكبار مطالبا

واخفض جناحك للمدير تحيّة

واسأله رأياً في شؤونك ثاقبا

ان كان فاتك للأواخر طلّه

فانا الكفيل بان تنال سحائبا

سترى رياض العلم فيك نضيرة

وتراه غيثاً من علوم ساكبا

***

عوّضتَ عن بعد اذاقك مرّه
قربًا فلا تك شاكيًا او عاتبا
يا طالما قد بتّ تشكو لي النوى
والهجر حتى خلت قلبك ذائبا
وارى بانك لا يضيرك بُعده
يوليك فضلاً حاضرًا او غائبا
كم ردّ يدًا نازلتك نبالها
وغزا حسودًا قد اتاك مُحاربا

***

ما بين اعضاء المجالس قد نرى
في كل حين في الجدال غرائبا
لكنما عند انتهاء مجالهم
لا شاكيًا لا ناقمًا لا صاخبا
فتبادل الافكار سرُّ رقيّها
والبحر لولا المدّ كان النّاضبا
لولا التفاهم ساء لم اذكر سوى
عادي الامور ولم اعرها جانبا
فاقشع سحابة صيفهم متفضّلاً
وازل بنور الحلم منك غياهبا
عودتنا منك الجميل فكلنا
كنّا البنين وكنت للكل الأبَ

بعث بن خطاب لقوم عاملا
فعزا اليهم للامير مثالبا
فوفاه منه الرّد يقطر حكمة
يا اذن خير دع وشاتك جانبا
والعدل فاسلك والوفاق فبثّه
واضرب برأيك قاطعاً او صائبا
ولقد ازفّ لك المثال وقد ارى
من خلقه السامي لديك مناقبا

***

(الكمال) لي فيك المديح كبيره
ما قلته إلا أُؤدي واجبا
فكأنه من حسنه وبهائه
درٌّ يزين من الحسان ترائبا
وكأنما (شوقي) يطرّز برده
في (ربه) مولى الجزيل مواهبا
وكأنما (اللاسلك) ينقله الى
اقصى البلاد مشارقاً ومغاربا
هي سنّة العظماء ينشر فضلهم
من كان منا شاعراً او كاتبا
من كان شاعره (فهيماً) كان في
تاريخ مصر في الكبار مراتبا

وقال داعياً للاشتراك في الاكتتاب لمساعدة اخواننا الطرابلسيين الذين اعتدى عليهم التليان ونشرت هذه القصيدة بجريدة اللواء الغراء

يدعوكموا الدّين المفدى قومنا
وجيب داعي الخير يُدعى محسنا
تدعوكموا الاوطان ثمَّ لحادث
يستمطر الدمع الغزير الأعينا
يدعوكموا داعي الاخا مستعطفاً
مسترحماً ويغوثكم مستيقنا
يدعوكموا داعي الجوار وقد قضى
انا نعير الجار عطفاً دينُنا

يدعوكموا من اخرجوا من دارهم
واستبدلوها بالفيافي مسكنا
يدعوكموا داعي المروءة للاولى
فتكت بهم بالغدر فاتكة الفنا
تدعوكموا تلك الارامل خشية
ان تستبى والعرض كان محصّنا

يدعوكموا الايتام غال معيلهم
نار الاعادي والصوارم والقنا
يدعوكموا داعي العواطف ضارعاً
فليستمع من كان منكم مؤمنا

يا ايها الغافون هل من عبرة
مما جرى ما كان خطباً هيّنا
ها دولة التليان بالبغي اعتدت
والحرب اصبح دون داعٍ معلنا
ان غرها اسطولها وجيوشها
وتوهمت في ضعفنا نيل المنى
كم من ضعيف عزّ ربك نصره
وهو الكفيل بان يعزّز نصرنا
ان ننصر الرحمن ينصرنا كما
نصر الاولى نصروه قبلاً قبلنا

* * *

لو ان قوماً حاربونا امعنوا
نظراً صحيحاً احجموا عن حربنا
فتضامن الاسلام اخلب برقهم
واراهم منا اجتماع قلوبنا
انسوا بانا من سلالة معشر
قد شيّدوا فوق السّهى هذا البنا
خيرٌ لنا من ان نعيش اذلةً
انّا نبدّل بالثياب الاكفنا
كلاً وربك سوف يعرف جيشهم
عند النزال باننا لن نجبنا

(فالترك) تفريهم بحدّ سيوفها
(والعرب) تفريهم قرًا لوحوشنا
يا معشر الاخوان هبوا هبة
ليذوق باغٍ بغيه متيقنا
جودوا بمال لا يفيد اذا غدا
علم الهلال مبدّلاً بربوعنا
من كان منكم محجماً او باخلاً
فعلى بنيه والبلاد لقد جنى
من يوق شحّ النفس جانبه الرّدى
والباذلون مخلّدون الازمنا
ان مات باذل عاش فيكم ذكره
او مات باخل راح ليس مؤبنا
فينا السخاء سجية عربية
هي خلة حسناء لاصقة بنا
من يقرض الرحمن يعظم اجره
فتسابقوا للخير تحظوا بالثنا
ولنسأل القهار قهراً للعدى
ولنسأل الرحمن نصراً بيّنا

وقال القصيدة الآتية بمرسح جوق التمثيل العصري اثناء تمثيله رواية حمدان حاثًا على تعضيد الليلة الخيرية التي كان شرع في احيائها بواسطة الجوق المذكور ونخصص دخلها لمساعدة جمعية الهلال الاحمر

اذا لاح بدر الفضل في الافق بشرا
خليليَّ عشاق المحاسن في الورى
وعنّي مدير الجوق فضلاً فبلغا
جزيل امتناني والثناء المكررا

* * *

لعمرك ما التمثيل الاَّ مدارس
تفيد اولى الالباب درساً مؤثرا
ألم ترَ انَّ النفس تنفرُ ان ترى
ظلوماً عتىَ او جاهلاً متكبرا

* * *

ويا طالما كنا نروم تقدُّما
لتمثيلنا ابَّان كان مقصّرا
فها جوقنا العصريُّ جاء بآية
حكت آية السّحر الحلال فابهرا
يمثّل فينا من شهامة قومنا
عن العرب الاقيال ذكراً مُعطّرا
لو ان فتاة الجوق قامت بدورها
(ببرقة) قام الجيش فيها مكبّرا
ولو سمعوا منها فصيح خطابها
لخرُّوا الى الاذقان شكراً ولا مرا

ولو اعلنت فصل الخطاب لما انثنوا
ولما يوليهم (كنيفا) التقهقرا
سنحيي بهذا الجوق يا قوم حفلة
لاشرف قصد هل ترون الذي نرى
لجرحاء ابطـال ببرقة غالهم
من البغي سيف صيّر العضو ابترا
يقومون للاوطان والدين والحمى
كأنهم الآساد في غابة الشّرا
فلبُّوا نداء البِرّ فالمرء دونه
وان عاش فينا كان عمرك مقبرا
أترضون سوق البرّ يكسد بيننـا
ولا بيع فيه للمعاد ولا شرا
اعيذكموا ان تسمعوا عذل عاذل
اعيذكموا ان تسمعوا قوله الهرا
دعوني ارانا عون كلّ فضيلة
فعهديَ فيكم اكرم الناس معشرا

وقال بالحفلة التمثيلية التي اقامها لمساعدة جمعية الهـلال الاحمر برعاية سعادة المفضال احمد باشا كمال مدير البحيره الهمام القصيدة الآتية وطبعت ووزعت بلملتئذ ونشرت بجريدة المؤيد الغراء

علمُ العواطف عن يميني يخفقُ
تحنوا له كلُّ القلوب وتخفق

هذا الهلال مقدسٌ ومعظّمٌ
حيُّوه بالاجلال ثم ترفّقوا
قاني الأَهلّة بالجلال متوّج
رمز الحنان بكلّ عطف اخلق
عنوان دار البر يعنو نحوها
جرحى الوغى ودماؤهم تتدفق
لولا الهلال لكان مَكلوم الوغى
للوحش طعماً والطيور تحلّق
تغشاه حيّاً لا يطيق دفاعها
إلا بدمع ساخنٍ يترقرق

***

فرضٌ على القوم الذين تخلفوا
ان يحسنوا مثوى الغزاة ويشفقوا
ما للثراة الناعمين بمالهم
يغشى بصائرهم سبات اعمق
من موقظ النوام من غفلاتهم
من لا يؤاسي في الشدائد احمق
لا ينفع المثرين مهما ايسروا
الا الذي في سبل برّ يُنفق
يا قوم زين الاغنياء سخاؤهم
ان الكريم هو الجواد الأسبق

الموت آت والتراث مبدّد
والباقيات الصالحات تصدّقوا
خير السبيل اذا اردت سلوكه
اسعاف نفس في جهاد تزهق
فتصوّروا وقع المصاب بربها
من اسهم تصلى ونار تحرق
وتعاونوا كيما نخفّف ما بها
وتضامنوا كيما يشاد المرفق

* * *

حنّ الجماد لما اصابك برقةٌ
شلّت يمين في حشاك تمزّق
حسب البغاة الغادرين مصيرهم
وكفاهموا من بأس قومي ما لقوا

* * *

مولى الهلال (عليٌّ) شكرك واجب
طوباك للخيرات انت موفق
قد قمت لله الكريم مجاهداً
تولي بيمناك الشهيد وتغدق

* * *

امطرتِ امّ المحسنين مكارماً
حتى حسبت بان برقة تغرق

لا زلت ذخراً للعفاة وموئلا

لا زلت شمساً والكنانة مشرق

* * *

شمل المدير هلالنا برعاية

فكأنه البدر المنير المشرق

باسم الاله وباسم (احمد) بيننا .

واسم الهلال يلوح هذا الرونق

مولى البحيرة عون كل فضيلة

في كل برّ سبقه لا يلحق

للدهر عون للفضائل ساعد

للعدل حصنٌ بالعلاء محلّق

يمناه شرق والعلوم شموسه

فالعلم من يمناه فينا مشرق

ان يصبُ عشاق الجمال لربه

فانا شمائله الكريمة اعشق

* * *

يحيَ الخليفة والعزيز مليكنا

يحيَ المدير بعيش غصنٌ مورق

ولنبتهل يحيي الهلال مؤيداً

حتى يرى البدر التمام (وصفقّوا)

وقال بمناسبة عيد النسيم حاضاً قومه على الاكتتاب لمساعدة إيجاد المدرسة الابتدائية بالبندر

عيد النسيم جرى هواك عليلا
روّح فؤادي بكرةً واصيلا
استقبل الازهار منك مرحّباً
ومعانقاً ومقبلاً تقبيلا
متسربلات البُرد بين بنفسك
او لابسٍ من حسنه اكليلا
او ناصع او ازرق او احمر
كالورد ان الورد كان جميلا
او ناضر او زاهر او عاطر
او ناعس يحكي العيون ذبولا
في طيّه سرٌّ لارباب الهوى
في عرفه ما يبلغ المأمولا

* * *

وغدير ماء ام صحائف فضة
نشرت لتروي قلبه المتبولا
يكسو محياه اللُّجيني عسجدٌ
اياً تراسله الشموس رسولا
فكأنه يهوى الغزالة[1] ان رنت

(١) الشمس

تركته مفوأود الفؤاد خجولا

وبه الجوارِ المنشآت سوابحٌ

يخطرنَ وخداً او يسرنَ زميلا

معشوقة من عاشقين تجنّبا

وجه الرقيب فابدلاه النيلا

***

والطير بين مغرد او صائح

او راكب متن الهوا محمولا

ما بين مطلول الاراك حمامة

أُقنّت عنها قولي المنقولا

فكأنني من نوعها مترنماً

اسبي نفوساً في الورى وعقولا

***

عيد النسيم وانت عيد شامل

هل كنت فينا بالوفاق رسولا

بشرّتنا عيد النسيم بعهد

قد كان فينا بالنجاح كفيلا

فلتبذلوا ما عزَّ فيه فكلما

غالى مُغال يحمد المبذولا

هل عزَّ قوم والعلوم ورائهم

والجهل رائدهم وساء سبيلا

هل ذل قوم والعلوم شعارهم
والعزُّ حيث العلم كان نزيلا

* * *

انىّ ولجت بمرسح متريضاً
لاشاهد التشخيص والتمثيلا
ورواية شاهدتها موضوعها
مثرٍ لديه المال كان جزيلا
والوارث ابناه تربّى واحدٌ
والآخر اتخذ الغرام خليلا
فتقاسما هذا التّراث تساوياً
ومشى المربىّ مشيه المعقولا
واخوه سار بخطة معوجّة
حتى رأينا ما لديه قليلا
فالمال دون العلم حتماً ذاهب
والعلم دون المال زان زميلا

وشكر سعادتلو افندم مدير البحيره بصفته رئيس مجلس المديرية لمناسبة قرار المجلس القاضي بايجاد مدرسة زراعية برشيد ، مشيراً الى مناوأة اهالي بعض البلاد للثغر

اذا لم يفر عندي الذكاء اخا الجد
فلست بموفٍ حق شكرك والحمد

وما كدت اوفيك الثناء لمعهد
اذا بك تولينا وتعطف بالثد
تداركت ابناء الفداة بحكمة
وارشدت آباء الهنين الى الرشد
وكم انجبت مصر بعصر عزيزها
رجالاً ولكن انت كالعلم الفرد
رأيتك نحو المجد تسعى مشمراً
كأنك تبغي صاعداً ذروة المجد
فان فقت في التفضيل فقتُ بمدحتي
فما انا إلا صادق المدح والودّ

***

وعندي عجاب قد يعد فكاهة
اعرْ سمعك الراقي لاعرض ما عندي
تشبع (قوم) نحو ذا الثغر بالعدا
وطاشت بهم في القول طائشة الحقد
ففي كل يوم في الصحائف نغمة
وفي كل آن يعلنون عن الوفد
ودار علوم شيدوا وفق زعمهم
لترقى بها بالعلم ناعمة الخدّ

***

يخيل لي منها تغالوا بمدحهم
بأن قراهم اصبحت جنة الخلد
وفاقت على (ذات العماد) بحسنها
وماست تجرّ الذيل مائسة القد
وتذري (بباريس) وتذري (بلندن)
(وعاصمة الاسلام)(والصين)(والهند)
اذا عدّ بالمليون سكان ذينكم
يقولون بالتفويق في الحصر والعدّ

* * *

وهب قائلاً ان السهى فائق السنى
عن البدر او حراً يقاوم بالعبد
ايؤخذ هذا القول منه مسلّماً
ام العقل يجزي هازء القول بالصدّ
وما كان منا من يطيش كطيشهم
انقضى نفيس الوقت في الاخذ والرد
(وتلك القرى) والله منقذ حكمه
وليس بوسعي من (احبّ) بها اهدي

* * *

ولكن لنا حصن من البغي نلتجي
اليه اذا ما جاوزوا غاية الحد

ومن يلتجي للعدل والعلم والحجى
وصولٌ الى اقصى المآرب والقصد

وعرض القصيدة الآتية على جناب اللورد كتشنر المعظم المعتمد البريطاني بمصر عند تقليده منصبه بها ملتمساً منه النظر في الاصلاحات التي تضمنتها القصيدة

لاحت سحائبكم وهنَّ غزار
فاستبشرت بالمطر الامصارُ
يا ايها (اللورد) العظيم تحيةً
تهديكها عن مصرنا الاشعار
يا فاتح السودان قدرك وافر
ومخلّد فينا لك التذكار
يا حامي الهند الكبير وقائداً
شهدت بسطوته له الابحار

* * *

عُينت معتمداً بمصر للندن
فتباينت في شأنك الأفكار
والرأيُ عندي أنَّ اليق لائق
للمنصب الأسمى الفتى المغوار
من ساس آساد المواقع في الوغى
دانت لسامي فكره الأقطار

من كان ربّاً للحسام مدرباً
قاد اليراع وليس ثمّ عثار

***

(يالورد) هذا القطر فيك مؤمّل
حقق امانيه فهنّ كبار
وانشر بأربعه العلوم فانها
للشعب ان ضل السبيل منار
وافتح له باب الصناعة انما
فقد الصناعة في الحقيقة عار
اعر الزراعة منك اكبر همة
فهي العماد ونيلنا المدرار
وارعَ التجارة واحتفظ ان يعتري
اسواقها بعد الرواج بوار
والأمن فالحظه بمقلة ساهر
فاذا استتب ازيلت الاخطار
وادر ادارتنا بحزم ثابت
وليرق منصبها بكَ الاخيار
وقضاتنا ان كان يفضل غيره
يرجى له علم الكمال شعار

لا سيما الشرعي فارفع شأنه
فهو الملاذ اذا اضيم ذمار
والعرض صنهُ ان يهان فانما
ذو العرض يحمى نوعه ويغار
واحفظ من التبديد اموال الأُولى
قد حالفتهم حانة فقمار
وخذ السبيل عليهموا رفقاً بمن
عالوا اذا ما مسّهم اعسار
واستئصل التفريق واردع من سعوا
في حلّ عروتنا فهم اغرار
فالآمة الاخلاق ان هي قد سمت
تسموا والا فالمصير دمار

* * *

(يالورد) ما كانت وظيفتكم سوى
تهذيبنا ولكم بذا استئثار
ولسالفيك مآثر لكنما
أنت ابن بجدتها الفتى المختار

وحضر حضرة الفاضل حامد افندي سليم حكمدار مديرية البحيره الثغر لاول مرة وقابل الناظم على غير سبق معرفة في زي اوروبي وذلك بتكليف من سعادة المدير ليستطلعه فكره في امور تخص المصلحة العامة ولم يعرفه بنفسه الا في اليوم التالي للمقابلة فضمن له رحلته القصيدة الآتية وارسلها اليه وهي

ان تحتجب فالفضل نمْ ... او يحجب البدرُ الأتمْ

في ثوبك السادي بدا ... رجلُ المعالي والهممْ

وحديثك العذب الشّهي ... جعل المقبّع [١] يتّهم

وخلائق عربية ... وخلائق العرب الكرَم

فدخلتُ انك (انورٌ) ... او (صنوه) البطلُ الاجم

وتريد عندي نجمة ... لبطاح برقه في الظلم

لكنّ لفظك معربٌ ... وكلاهما تركي الكلم

خلّفتني في حيرةٍ ... وقضيت ليلي لم انم

حتى اذا انبلج الضحى ... ورأيت هاتيك الشيم

وبدا لنا شخص العلا ... متسربلاً ثوب النّم

أيقنت ان فراستي ... صدقتني النبأ الاهم

وعرضت حاجاتي وقد ... ايقنت ان الامر تمْ

فقرنت وعدك بالوفا ... يا خير موفٍ بالذّمم

* * *

ومديرنا يا (سيفه) ... رجل المعارف والحكم

وقفٌ على آلائه ... ما قال (يوسف) أو نظم

والبيت يوقفُ للعلا ... كالبيت يوقفُ للحرم

دام المدير وسيفه ... ما سطّر المدح القلم

---

(١) لابس القبعة (تنبيه) بعد طبع هذه القصيدة بالديوان فوجئ الناظم بنبأ وفاة الحكمدار المشار اليه فقال والاسف ملء جوارحه

غالتك غائلة المنون ... وحجبت ذاك الشمم

حم القضاء فلا مرد ... اذا قضاء الله حم

وقال القصيدة الآتية لمناسبة حفلة افتتاح المدرسة الابتدائية برشيد

اذا كان يوم (الفتح) والفتح ازهرُ
فسبّح بحمد الله فالله اكبرُ
الا ان فتح العلم فتح محجّلٌ
الا ان فتح العلم فتح موقر
اما كان نور العلم سر فتوحنا
اما دان كسرى للعلوم وقيصر ؟
اما يفضل الرأي السديد شجاعة
اما كان ارقى من شجاع مفكّر ؟
أأشرح فضل العلم بين افاضل
وهل كانت الشمس المضيئة تنكر ؟
الا لقبوني منصفين (مغازيًا)
متى صحّ ان الجهل يا قوم منكر
ألست الذي كافحت حتى تبدّدت
سحابات جوّ الجهل فالجهل مدبر
سلوا صحف الاخبار فهي ملمّة
بما قد رواه عن فتى الثغر منبر
الا في سبيل العلم ما كنت ناظمًا
الا في سبيل العلم ما كنت انثر

***

الا لقّبوا (مولى البحيرة) فاتحاً
ونادوه ربّ الروض فالروض مثمر
دعونا (كمالاً) معهد الثغر انه
(لاحمد) اسم في السعود يؤثر
أمولاي ماذا كنت مطريكَ مادحاً
وكل فمٍ بالمدح فيك معطر
قدرت جهادي في الشبيبة قدره
فلبيت سؤلي فالشبيبة تشكر
تجاهد في انشاء نشءٍ مبارك
على مبدأ العلم القويم سيفطر
فينهاه هذا العلم عن مركب الخنى
ويدعوه للحسنى فلا يتكبر
ويحنوا على الانسان في كل حالة
وفي السير لا يكبو ولا يتعثر
ويرعى حقوق الله خوفاً ورغبة
ويعلم ان الله بالخوف اجدر
ويخدم اوطاناً برأي وفطنة
وموفي حقوق للمواطن يؤجر
وما سادت الاقوام الا بخلقهم
فان ساءت الاخلاق فالسهل اعسر

* * *

فيا ايها الفتيان هذا مقيلكم
وما انا الاّ بالفتوح مبشّر
فحيّ على هـذا الفلاح فوارد
حماه سيحظى بالنجاح ويصدر

* * *

ورُبّ فتاةٍ اخجلتني بعتبهـا
وقد لاح أثناء العتاب التذمر
تقول ولم تبلغ من العمر تسعة
وكم من صغير بالمقالة يكبر
أليس لنا في العلم قسط نناله
انصداً بينا مورد العلم مسفر
وولّتْ وفوق الوردتين لآلئ
وولّى فؤادي اثرهـا يتفطر
وما اختص ذيّاك الشعور بشخصها
ولكن عن الاتراب جاءت تعبّر
ابثك شكواها وارفع بثّها
لعلك للشكوى بعدلك تنظر
فتنشا قسماً للاوانس رحمـة
فان اللواتي تطلب العلم تعذر
عواطل مهما قلّدوهنّ بالحُلا
وزينتهنّ العلم والعلم جوهر

اذا ما خلت منه المهاة فلا الدّما

يروق حلاه لا ولا الطرف يسحر

ويعجز عن وصف الفتاة تهذّبت

يراعٌ مجيدٌ او بنانٌ مصوّرُ

* * *

سلاماً على هذي الوجوه نواضراً

يلوح سناء العلم منها ويسفر

اتت تشهد الفتح الذي عزّ نصره

ولبّت بنا داعي الفلاح تشمر

كأني بالتاريخ يسديكموا الثنا

وما الدهر الا للصحائف ينشر

ورفع لصاحب السعادة والسيادة الاستاذ الكبير السيد علي يوسف مدير سياسة المؤيد وصاحبه عند استقالته من رئاسة تحريره ونشرت به

مولى السياسة عن حزم وتبصرة

وقائد الرأي في الاسلام والوطن

ان تعتزلها فما قصّرت في خدم

كانت هي البرء والاوطان كالبدن

أنجبت للنيل ابناء جحاجحةً

تحملوا العبء لا يشكون من وهن

من كلّ اكتبَ لم يعثر به قلم

من كل اخطبَ مقوالٍ ومن لسن

وشاعرٍ مفلقٍ دان القريض له

وباحث ألمعي الفكر والفطن

فاشرف من المركز الاعلا حللت به

على بنيك تراهم خير مؤتمن

ترى صحيفتك الغراء مؤيدةً

كأن ما كان منما كان لم يكن

كأنها وعليّ القوم سطرها

مطرّزاً بردها بالمنطق الحسن

هم الصّحاب مَنْ استخلفت عن ثقة

لخدمة النيل قد ساروا على السّنن

***

كم قمت للدين والاوطان منتضياً

امضى يراع امين السر والعلن

وكم برزت به في كل معترك

وما انثنيت وكان الخطب لم يهنِ

(اذو الفقار) عليّ انت تحمله

به تجوب غمار المركب الخشن

خلّفت آيته فينا مخلّدةً

مقرونة بجميل الشكر والمنن

وقال حاضاً اهالي الثغر على الاشتراك بالمؤتمر المصري الوطني

سلام الله يا قومي بني وطني بني ديني

اسائلكم اخلائي بحق الود افتوني
اهل في مصر موطنكم ام الاوطان بالصين
فان كانت لكم وطناً فهذا النوم يضنيني
اما وافى مسامعكم صياح كاد يصميني
مُواطنكم ينازلكم نزال تعصب ديني
وقُسُّ القوم باركهم بأدعية وتأمين
وظنوا انهم غبنوا بتوظيف وتعيين
وطالوا في دعاويهم وطاحوا في الميادين

***

ولما كان ما زعموا خلوًّا من براهين
اردنا ان نحاججهم بتحقيق وتمكين
بمؤتمر عقدناه واعضاء ميامين
(رياض) في رئاسته كبدر الافق يهديني
ولبى الناس داعيه امين اثر مأمون
وكنا في تقاعسنا كعافٍ او كمدفون
حياة المرء في كسل حياة الذل والهون

***

لسان الثغر عاتبكم وهذا العتب يؤذيني
اترضيكم مقالته رجالي قد اضاعوني
اقوم اليوم بينكم كداعٍ من يلبيني

فبثوا الروح في املي فهذي الروح تحيبني

وقال معجباً بخطابة صاحب السعادة والسيادة الاستاذ الفاضل السيد علي يوسف بحفلة المؤتمر المشار اليه

رب المؤيد ليس اول موقف
بل كنت عند الحادثات مجرّبا
بيضت وجه اليوم سوده الاولى[1]
سوّدت وجه مكابر منهم كبى

لله مؤتمر يمثلنا علا
بالغرب اقداماً ورأياً اصوبا
يدعو الى الاوطان دون تفرق[2]
ودعاؤهم للدين كان تعصّبا

***

بشراك ارضيت البلاد واهلها
حتى الحسود غدا بقولك معجبا
والنيل سطّر للأمين (عليّه)
في صفحة التاريخ سطراً مذهبا

(١) بعض خطباء المؤتمر القبطي لقب يوم الفتح الاسلامي لمصر باليوم الاسود فدعاه الخطيب المشار اليه باليوم الابيض وبرهن

(٢) لان المؤتمر المصري دعى لمصلحة المصريين عامة دون تفرق بين فرقة واخرى

وهنأ سعادة المفضال احمد باشا كمال مدير البحيرة الهمام بالنيشان الذي انعم به على سعادته من سمو الجناب العالي الخديو المعظم بقوله

شمار المجد يزداد افتخاراً
اذا ما ضمهُ الصدر الرحيب

يهنّئ حائز النيشان لكن
اهنيه لحائزه الأريب

واولى الناس بالانعام طراً
(كمال) زانه رأي مصيب

فأجر مجاهد وجزاء غازٍ
بهمته اتى الفتح القريب

اباد الجهل احيي العلم فينا
ومبرء علّة الجهل الطبيب

وفالح (ملجأ الايتام) عطفاً
له الاحسان والحسنى نصيب

وزين الحاكمين هدًى وعدلاً
منازله من القوم القلوب

فلا زال الرّقيّ حليف شمس
تضيء الكون نوراً لا تغيب

ويارب البحيرة سدْ دواماً
وينظم مدحه فيك (الأديب)

وقال مهنئاً صديقه الاستاذ الفاضل السيد محمد نعمان الجارم القاضي الشرعي

الشرعي بحكومة السودان الان عند نواله الشهادة من مدرسة القضاء الشرعي

فاز القضا والعدل منك بأفضل
يا بْن الحماة لدين طه المرسل
فليهنأ الشرع الشريف بمن حظى
وبما حظيت من الخلاق الأكمل
وانا الكفيل بان تمثّل بيننا
(عمر) العدالة في الزمان الاول
اوَ ما تضم النفس وهي كبيرة
والنفس ان تكبر تجل وتعتلى
المرء سرُّ ابيه فى حالاته
فاذا نجحت فكان ذا قدرٍ علي
انيّ لموقن ان تسود وترتقي
وكذاك اجر العامل المتحصِّل
اوردتني علم العروض ملقناً
فرِد الفرات البحر عذب المنهل
وكذاك من يغرس بصالح تربة
يجني ثماراً ملئ عين المجتلي

***

(نعمان) لولا ما لديك من الحُلى
طوّقت جيدك زين كل معطّل

دم للمعارف والمعالي والحجى
يا خير راقٍ بالعلوم مجمّل

وانشد سعادة مدير البحيرة القصيدة الآتية بالاحتفال الذي دعاه اليه حضرة الوجيه السيد محمد عجوه عمدة ديبي لمناسبة زيارة سعادته منزله وكان شرع في طبع هذا الديوان فنوّه بالقصيدة عن رغبته في اهدائه لسعادته فتكرم بالقبول على الأثر ممتناً فاستحق الشكر

يا بدراً طال تحجّبه والشوق يزيد تلهبه
الغمض تجافى اجفاني والنوم سهادي يسلبه

هل اخفى حباً تشرحه حالات الصب وتعزبه
قد اعتب دهري لاخلي ومحال انىّ اعتبه
من كان رجائي يعطفه لا شك عتابي يغضبه

***

مولاي (وسفرٍ) اعرضه لعلاك مديحك اعذبه
للعلم وللاخلاق وللآداب يراعي يكتبه
يا ركن العلم تعضده ومربي النشء تهذبه
يا حصن العدل وناشره يا روض الفضل وتخصبه
يا بحراً فضلك تعرفه أدباء العصر وتخطبه
ان يقصد وردك ذو ظماءٍ فالوارد عذب مشربه
ان اشرق نورك في بلد (ففهيم) هنالك يرقبه

(محمد) [1] دارك وجهتنا ان حل بدارك موكبه
اوَ تطمح نفسك في مجد وبدارك مجـد تطلبـه
ان كان بقلبك من ارب اذ زار تقضىً مأربه
اجيب الداعي مكرمة تشريفك فخراً يكسبه
امحمد دارك ام فلك ومدير زارك كوكبه
هل قمت بشكر زيارته ام عنك فتاه يعربه
ان ناب لساني في شكر ففوآدي حبك مذهبه

وارسل بالتحية الآ ية لصديقه الفاضل علي افندي فهمي زيتون الضابط بالجيش المصري عند قدومه من السودان

ربّ الحسام تحيـة يهديكها ربُّ القلمْ
اهلاً وسهلاً مرحباً بالقادم العـالي الهمم
وافيت والنيل معاً وكلاكما بحر خضمْ
يا طلعة جلت الدجى والبدر مشكاة الظلُم
هل حدّثوك بشوقنا فاجبت داعيه كرم
او لم تكن خلاً لنا او لم تكن للخل عم [2]
فاهبط بساحات الكنانة لابساً ثوب النعم

ارجوزة ضمنها نصائح يقدّمها لولده الصغير (محمد رشيد الكريدلي)

اِصغ بنيّ واستمع واصدع بنصحي واتّبع
قد اختبرت الدهرا وعسره واليسرا

---

(١) المحتفل (٢) يشير الى حضرة عم المرحب به الدكتور محمد خليل صادق زيتون مفتش صحة رشيد

لخبرتي بالنـاس ولا تسل احساسي
ولا ترم تصريحاً كلا ولا تلميحا
خلاصة اختباري نصحية الأخيار

***

اخشَ الأله واتّق تسُدْ ودومـاً ترتقي
بما أتى الذّكر[1] اقتدِ فان فعلت تهتدي
احببت ربي والنبي فلتقتـدِ بمذهبي
ورسله.[2] فلتحترم ولتعتدل ولتستقم
حافظ على الصلاة والصوم والزكاة
ان تستطَع السبيلا للحج لن تحولا

***

اطع ولاة الامر في الجهر او في السر
ولتحترم معلمك كالوالدين أُعلمك
دوماً ضميرك استشر واعمل بما به يشر
ارجع الى التفكير والرأي والتدبير
لا تفعلن في السِّر ما لم يبح في الجهر
اخلص الى الاوطان والدّين والاخوان
ولا تحقّر ندّك ولا تُصعّر خدّك
لا تتّصف بالكبر ففيه كل الشرّ
وكن فتى وديعا ولا تكن وضيعاً
ولا تسم باللؤم فعاره قد يصمي

(١) القرآن الكريم (٢) الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وجانب النميمه والخلة الذميمه

* * *

للدرس كن مذاكرا وقم صباحاً باكرا
وسائل اهل الذكر عما به لا تدري
العلم بالمذاكره والخير في المحاضره
ولا تكن كسولا مستسلماً خمولا
المرء للكدّ فطرْ وعاجزٌ من ينتحر

* * *

اصبر لحالات الزمن واثبت لها ولا تهن
لا تشتكيه ضاجرا وكن هماماً صابرا
عيٌّ من الانسان شكواه في الازمان
فكن كبير النفس وكن شريف الحسّ
وحالف الدهر الادب تفزْ دواماً بالارب
تحلَّ بالخلق الحسن المرء خُلُقٌ لا بدن
وعاشر الاخيارا وجانب الاشرارا
ودان منهم عاقلا وجاف منهم جاهلا
ولا تعادي محسنا ولا تخاصم خائنا
وكن حليف الصدق وقل مقال الحق
ولا تفاخر بالنَّسب ولا تغالِ بالحسب
وكن فتى مدّبرا لا مسرفاً لا مقتراً
اصفح ازاء المقدره ابذل حيال الميسره

اعطف على القريب والجار والغريب
احسن الى اليتامى وواصل الارحاما
وبالجميل لا تمنّ وكن امينا لا تخن
اذكر جميل منعم واحفظ حنان مكرم
اهجر بنات الحان والفحش لا تداني
ولا تكن لعوبا مقامراً كذوبا
ولا تكن مهزارا ولا تكن مكثارا
ولا تكن مماطلا ولا تعدهم باطلا
لا تعتب الصديقا لا تؤلم الرفيقا
ان لم تكن مسامحا فلست فيهم ناجحا
اذا جهول خاطبك بهجره لن يغضبك

* * *

اذا وليت الحكما احذر بنيّ الظلما
واحكم بمحض العدل تكن مثال الفضل
ولا تحابي في القضا تنل من الله الرّضى
واحفظ كيان الذمه تنل رضاء الامه
اسم الفتى ان يُثلم لا يلتئمْ فلتعلم
بملك مصر ان تبع تخاسرٌ فلتقتنع

* * *

وان خطبت صاحبه فلتنتقي مهذّبه
تصون بيت زوجها وتعتني بنسلها

فالأمّ نعم المدرسةْ خلقهم مؤسسه
لا تقتدي بطالبي ذات الجمال الذاهب
ولا تكن بذي ارب فيما لديها من ذهب
وابحث عن الأخلاق من بيت مجد راقي
اورث بنيك علما فحكمة وحلما
واوصهم وصيتي وليحفظوا نصيحتي
وربنا الموفّق وللرجا يحقق

دعاء استهل به خطابته التي القاها بمسجد الاستاذ المحلي الشهير بالبندر مستنهضاً الهمم للاشتراك بالاكتتاب لمساعدة اخواننا الطرابلسيين

ربنا ونعزُّ ذكرك ربنا ونجلُّ قدرك
ربنا فرض علينا اننا نسديك شكرك
ربنا الاسلام دينك ربنا فامنحه ظفرك
ربنا ان كان منّا من عصاك اعتاد برك
ربنا القرآن فينا ربنا فلتحم سفرك
ربنا واحمي ضريحاً قد حوى المختار بدرك

* * *

دولة التليان جارت فلتذق يا رب قهرك
يمكرون المكر سوءاً ماخشوا مولاي مكرك
ربنا فابعث جنوداً من جنود ليس تدرك
ربنا واقبل دعانا هب لنا يا رب نصرك

تهنئة بقدوم سمو مولانا الخديوي المعظم عند تشريفه بلاده من مصيفه سنة ١٩١٢ وطبعت ووزعت على حدة بعنوان « احتفال مخلص بتشريف مولاه »

ما بالكَ شوقاً تلتهبُ وفؤادك وجداً يضطربُ
وتقيم الليلَ تساهره وتعدّ النجمَ وترتقبُ
ان لاح البدر تسائلهُ عن بدرٍ تحجبه الحجب
فتراه لبدرك مشتاقاً والشيءُ لشبه ينجذبُ
ودموعك تجري من شغف والبدرُ كمثلك ينتحبُ
أرأيت البدرَ بهِ ولهٌ وغرام البدر له العجب
لا يجحد حسنٌ منفردٌ وبديع الحسن هو الأرب
والنفس تقدّم قربانًا لإِله الحسن وتحتسبُ
ان يقبل قربانٌ تهدى بشراك تفوز وتقترب
فهناك الورد ولا روض ورحيق المسك ولا عنب
والدُّرّ باصداف عقيق فاني البلُّور به حببُ
والغصن يميس مفاخرةً وجدير بالغصن العجبُ

***

مولاي ومقدمك الأسنى يرجوه النيل ويطّلبُ
فالنيل رياضك مالكه ولانت لمنبعه السُّحبُ
والامة اعلنت البشرى والبشرُ لمولاها يجبُ
برهان شعائر اخلاص وقلوباً مخلصةً وهبوا
مولاي وفضلك يجذبها والفضل دواماً يجتذبُ

***

(يا نسل عليّ) من نخر فالتالدُ ثمَّ المكتسبُ
كم شدت صروحاً من علم والعلم الى العليا السبب

***

ويحَ الاغرار وما زعموا اوهامهموا حلمٌ كذبُ
إنْ تلق الاسد بغابتها لخشتك الاسد وما تثبُ
ولولاّ أجرؤها بطشاً لو كان يتاح له الهربُ
حرسُ (العباسِ) مهابتهُ ومهابته جيشٌ لجب
فالله وليّك لاتخشى شر الغساق اذا وقبوا
هل كان لصبيتهم قلبٌ او كان يفيد بهم عتب
لا يعتبُ مفتونٌ باغٍ والباغي مصرعه العطب

***

فالعدل يهنيّ ناشره والعلم حماه والادب
والحلمُ يهنيّ سيده والفضل يهني من يهب
و(فهيم) غراسك في جزل يلقاك فيأخذه الطرب
ان قال مديحاً او غزلا أبهاه لقدرك منتسب
زخرَ الاوطان فدُمْ ابداً ما سارت بالقوم النجب

واهداه الاديب امين افندي حمدي كتابه تذكاراً لمودته مع المرحوم والده ولمناسبة ما كانت اذاعته الصحف وقتئذ من فتح العرب لثغر طرابلس الغرب فارسل اليه هذه الابيات

(أمين) في وداد ابيك (حمدي)
يزف مع الثناء لحسن ودك

أخاء ابيك لا انساه دوماً

وعهد وداده عندي كعهدك

وتذكارٍ بعثت به. كذكرى

(لفتح الثغر) برهانٌ لمجدك

تصفحنا به حكماً كباراً

فاوفدنا الثنا شكراً لرفدك

وقال بحفلة وداع صديقه الفاضل احمد افندي صادق القشيري الذي كان مأموراً لمركز رشيد ونقل لوظيفته الحالية مأمور ضبط مديرية البحيرة

يا (احمدٌ) عنى تحية (صادق)

لم ينس بعد ذكائك المأثورا

قد كنت عنوان العدالة بيننا

بل كنت عنوان الكمال وقورا

فاقرأ كتابك باليمين صحيفة

بيضاء تحوي لؤلؤاً منثورا

وكذاك اجر العاملين نزاهةً

كان الجزاء الصادق الموفورا

فاذكر لهذا (الثغر) حسن ولائه

واذكر (فتاه) اذ اتاك شكورا

واقر المدير الشهم عنه تحية

واعرض عليه ان عطفت امورا

فالثغر مهضوم الحقوق وعدله
يأبى عليه ان يُرى مهجورا
لكن لنا ثقة بوافر حزمه
ان قد ننال على يديه حبورا
فلطالما ضنّ السحاب بوابل
ووفى غداة اليأس منه نذورا

* * *

أمودع منا وعاطر ذكره
فينا يخلد ازمناً ودهورا
اكرم بما خلّفت اكرم راحل
سعياً نراه دائماً مشكورا

وارسل لصديقه الحميم الدكتور الفاضل نجيب افندي قناوي المشهور بالاسكندرية بالقصيدة الآتية لمناسبة معالجته لنجله (محمد رشيد الكريدلي)

(بقراط) قد شفى الغلامْ بدوائك الشافي السقامْ
ادعوك بقراطاً ولا اخشى للوّامي ملام
ان لم تكنه فصنوه بل انت في الطب الأمام
الداء عزّ دواؤه تشفيه الا من (حِمام)

* * *

ليت الأساةَ جميعهم كنجيب حذاق كرام
يهتم بالمرضى كما يهتم بالأمر الجسام
ويعفّ عن اموالهم فكأنه المال الحرام

ويسر عند شفائهم كسر ورمن نال المرام

***

فابعث حنانك للاولى بالبغي قد شهرو الحسام

كى يغمدوه قرابه ويسود في الكون السلام

(لو آل روما) نالهم من عاطفاتك (كالجرام)

ما اجرموا ما اجرموا من قتل من دون الفطام

***

يا خادم الانسان دم من ينفع الانسان دام

وعاتب صديقاً حمياً له يحتفظ باسمه احتفاظه بصداقته ووده مراعياً في ذلك مركزه الأدبي ومقامه الراقي . على مقاطعته المودة ردهة من الزمن وعدم عيادته للمؤلف او الاستفسار عن صحته ابّان مرضه فقال

هجرت معذباً وجفوت صباً يراك البدر والندمان هاله

وقلبي رهن حبك ما تناآ وهذا الهجر والرحمن هاله

مرضت فلم تعد مني مريضاً براه السقم حتى هال آله

وقدعصب الطبيب العنق مني اكان (الخنق) طباً لا اباله[1]

وما وافى رسولك في بريد ولا في البرق وافته رساله

وحتى في الرقاد جفاه طيف تعوّد ان يرى وهماً خياله

وكنت طبيبه والداء اعي اذا ما عدته انعمت باله

(١) كان الناظم مرض بالتهاب في الاذن حاد اشتد وقعه لدرجة الخطر وطال مداه فرأى احد الاطباء الذين كانوا يباشرون علاجه ان يعصب عنقه بحبل من مطاط وفعل حتى كاد يختنق ولم يفد ذلك فيحذر غيره ممن يصابون بهذا المرض ان يرضخوا للعلاج على هذه الطريقة (العشماوية)

ولو تدري بان القلب يشكو تباريح النّوى لرحمت حاله

* * *

حمدت الله ذاك السقم ولا واشكو الان من خلي دلاله
وهذا الهجر دون الذنب ظلم وعهدي فيك نبراس العداله

فتفضل كرماً بالجواب الآتي

(فهيم) عن ودادي ما اماله ينيل يراعه مني مناله
يعاتبني وينسبني لهجر ايهجر قلب مشغوف (غزاله)
ألم يك فاتني بالنظم حيناً وحيناً بالخطابة والمقاله
جنود من قريض او بيان تجاذبني وتدفعني حياله

* * *

وان يك ثمّ قطع كان منه ألم يقطع لآسيه حباله (١)
ولو ادرى بان السقم حلّ بحبي كنت متّ ولا محاله
ولكني نحرتُ البدن شكراً وقرباناً الى مولا ازاله
وارجو ان ارى ضاحي المحيا والثم من بهيّ الخد خاله

واطلع شاب قروي بسيط احد اصدقاء الناظم بالاسكندرية برغبته في الزواج فافهمه مازحاً ان ابنة الناظم (اعزاز) في سن الزواج وانها لاثقة به واشار عليه ان يخطبها من والدها بخطاب يحرره اليه ففعل

وارسل بخطاب هذه ترجمته من العربي الى (العربي) بعد حذف الديباجة والتحيات والاشواق التي تزايد به لهيبها عن غير سبق معرفة والتي يطول شرحها قال لا بد وانك تعلم ابن من انا وتعلم ان الثروة التي ورثتها من والدي تكفل لي

(١) يشير الى ما اشار اليه الناظم من حادثة الطبيب

العيش الهني . وتعلم ان مثلي ميسور له ان يتأهل بابنة من شاء من ذوي الوجاهة واليسار ولكن صديقك (...) اقنعني بمصاهرتك او اراد ان يقدم لك خدمةً يشكر لاجلها بمصاهرتي = وعليه فقد قدّرت لكريمتك (اعزاز) صداقاً جسيماً يرضيك . على اني لا اكلفك جهازاً لها لان بيتي به من الاثاث والرياش فوق الحاجة . واني لمنتظر جوابك بالقبول طبعاً او حضورك لطرفي لترى ما يسرك لمستقبل ابنتك الخ الخ

فكان جوابي لحضرة الصهر (ما يلي)

اخاطب ابنتي حييت صهرا
وغاليت البنيّة منك مهرا

على اسفٍ فبنتي رهن مهدٍ
ولم تبلغ سوى العامين عمرا

***

وهبها جاوزت عشرين عاماً
وكنت خطيبها ابديتُ عذرا

ازوجها فلاناً (لابن عمرو)
اديباً عارك الأيام طُرا

ازوج ابنتي غير المغالي
بعظم قد ثوى ياصاح قبرا

ففخر المرء ما كسبت يداه
وليس الفخر بالآباء فخرا

وخير المال كسب لا تراث
افضلِ عنه متربةً وفقرا

***

نصيحة مخلص (يا خير صهرٍ)
اقدّمها ولست اريد اجرا
اذا خاطبت غيري في فتاة
فغير لهجة التحرير احرى
والا لو بعثت بمثل هذا
ترى رفضاً كهذا مستمرا
فتقضي (خاطباً) فينا سنيناً
وتبقى (راهباً) ما عشت دهرا

وهنأ المفضال علي بك بدر الدين المحامي المشهور باسكندرية برتبة المتمايز الرفيعة . مشيراً الى سوء التفاهم الذي احدثه بينهما بعض من لا خلاق لهم فقال

من امتيازك بالاخلاق والادب
اصبحت بالفضل (ممتازاً) بذا اللقب
قد كنت تدعى بهذا والمليك قضى
تسجيله في سجلّ الفخر والرتب
كما دعته قريشٌ بالامين فتىً
فكانه (احمدَ) المختار في العرب
فان تفاخر بالالقاب حائزها
تسموه فخراً بموهوب ومكتسب

ما اجمل الرتبـة العليـاء يحرزها
(عليٌّ) قدر همامٌ فائق الحسبِ
تحكى العروس بنات الحور تغبطها
تزفّ للكفؤ من حسنٍ ومن نسب
نال المعالي اذا ما نلتهـا شرفٌ
ونلتما باقتران غاية الأرب

* * *

ما كنت ابخل بالاشعار تهنئة
لن تحجب الفضل فينا ثورة الغضب
أتمنع الكأس من اصفى سلافتها
والروض روضك من طلع ومن عنب
فزن مآت التهاني امطرتك بها
لوامع البرق أو ما جاء بالكتب
وقارن الدرّ مما جئتُ انظمه
ترى التفاوت بين العود والحطب

* * *

ويح الحواسد لا اعنى بما هجسوا
فليعن غيري في حلّ من العتب
يا طالما عبسوا بينا انا بسمٌ
من كل محتدمٍ عيظاً ومضطرب

وكم اسرُّ اذا ما كنتُ شغلهموا
كما يسرُّ نبات الروض بالسحب
تنفي المنابر عني كلما زعموا
فليسألوها تنبّيهم عن الخطب
وذي الدراري ابادت كل ظلمتهم
وذا اليراع موشيّ الطرس بالذهب

***

إن سرّهم اننا سبدوا ظواهرنا
في زي مختصم او زي مجتنبِ
يسوؤهم طهر قلبينا .وانهموا
في زيّ منخدع بالمظهر الكذبِ
فأنني ومتين العهد من (رحم)
باق على العهد مصروفاً عن الرّيب

ولما تلي قصيدة الترحيب التي استقبل بها صديقه علي افندي الجارم بالحفلة التي اعدت لاستقباله واجابه عن اسباب رقي الامة الانكليزية وعلة بلوغها اقصى درجات المجد مما كان له اجمل الوقع وجميل التأثير فاستزاده الناظم البيان والشرح علَّ الذكرى تنفع بالقصيدة الآتية

هات بالله اسقنيها واسق كل المغرمينا
طف بها حِلاً مباحاً .لذّة للشاربينا
زفّها للعين شمساً واجلها للناظرينا

روّ هذا النبت[١] طرّا من بنات او بنينا

* * *

لست ابغي بنت كرم لن تكونوا لائمينا
بل بنات اللفظ ابغي اسكرتنا اجمعينا
قمْ وقل فينا واطنب قد أرى فتحاً مبينا
واسحر الالباب سحراً انت زين القائلينا
واخص الادواء خصّاً انت طبُّ الغافلينا

* * *

يا (عليُّ) الخُلق وليّ اثر قوم اكرمينا
ديننا يدعو نبيه هل تراهم عاملينا
يرقون الفضل صفراً خلف رقم الراقينا
ان يكن فيهم أديبٌ يلق بؤس البائسينا
كلّ هم القوم مالٌ عنه دوماً باحثينا
ذبتُ نصحاً ليس يجدي هل ترى قولي مشينا
مقسماً لم اهج فرداً بل مدحت الشانئينا[٢]

* * *

نابغ الثغر المفدّى فرع قوم عالمينا
فلتكن خلاً وفياً ان يكونوا حاقدينا

* * *

(١) الشبيبة (٢) يعني انه دون بديوانه مدح من هجوه ليقابل السيئة بالحسنة

يا (عليُّ) العلم ابقى من كنوز الكانزينا
بعد اجيال يرونا في خيال الذاكرينا
اذ يروهم بعد حين في عداد الغابرينا
صفقوا اوْ صفرو لي (١) يحكم التاريخ فينا

وقال معجباً بعدالة الفاضل محمد بك رشيد القاضي

(أرشيد) انت محمد في عدله ام انت عند المعضلات (إياسُ)
زعموا بان الناس نصفهموا عدا للعادلين وليس ثمّ قياس
حيث الاولى تقضى عليهم اولهم راضون بجذبهم لك الاحساس
دعني اقرّر بعد ذا نظريةً هي للتقاضي والقضاء اساس
ان انصف الناس استراح قضاتهم اوْ انصف القاضي استراح الناس

وقال مهنئاً (نجيه هانم) كريمة صديقه الدكتور محمد خليل صادق زيتون مفتش صحة رشيد وكانت اصيبت وهي في الثامنة من عمرها بمرض (التيفد)

مهجتي جذبْ فائق الحسبْ
ربرب بدا من بني العرب
خالقه العلا دينه الأدب
(يوسف) له حسنه وهب
طرفه رمى آه واحربْ
خدُّه روى آية اللهب
ثغره الشهي باللمى خلب
كلما نآ حبه اقترب

(١) استحسنوا مقالي او استهجنوه فالحكم الحق للتاريخ

مسّني الضّنا عندما احتجب
رحت طالباً للرّضى غضب
عاش ناعماً نال ما طلب

* * *

ويح حاسدي يحرم العتب
عذل عاذلي كله ريَب
هات فاسقني ابنة العنب(١)
طال حجبها عرفها طيِب
واجعل الإنا أكؤس الذهب
انّني فتى مغرمٌ وصب
اعشق الرّشا اشرب النّخَب

* * *

يا نجيبةٌ بنت خير اب
هيا فاسلمي وأمني العطب
(تيفدٌ) أتى عذره وجب
هام بالعلا والعلا تحب
جاء خاطباً اشرف النسب
دون قدرها كان من خطب

* * *

(١) وانهم يقولون ما لا يفعلون

راع (صادقاً) غاصبٌ غصب
قام دافعــاً بطش من وثب
جسّ نبضها يبحث السبب
يقرع الحشا يدرك الأرب
قاس دفئها[1] شمتُه اضطرب
اربعون او[2] زاد فاكتئب
ركّب الدوا قلّب العلب
بنت صائغ ان تِرد تجَب[3]
اذ رأى العيــا حاذقاً ذهب

* * *

عمّنــا الصفا والسرور هب
هــا اعيذها غاسقاً وقب
في زفافهــا اخطب الخطب
يا (خليل) سُدْ سامي الرتب
واقبل الهنا من اخ العرب

وقال بالحفلة التي اقامتها مدرسة رشيد الابتدائية عند انتقال تلامذتها من المكان الذي كانت به لأليق مؤقت لحين انشاء بناء المدرسة مخاطباً التلامذة

الدار تحنُّ لفرقتكم كالجذع وانتم احمدهُ
والبيت نزلتم ساحتــه فردوس الخلد ستحسده

(١) حرارتها (٢) درجة الحرارة (٣) تضمين للمثل العامي القائل بنت الصائغ اشتهت على ابيها جلجلة

فلأنتم مجد مدينتنا وطبيب الخلق وعوّده
أرجال الثغر غداة غد للثغر الفخر مؤكده
المرء بعلم او عمل وبدونهما لا نحمده
هبني (قارون) ولا بذل ما قيمة سيفٍ تغمده
ما ساد المرء بألقاب ويسود بما كسبت يده
من للنوّام فيوقظهم والغافل موعده غده
لأراهم همتهم شمّاً في عصر العلم نعضده

* * *

لوكان (ليوسف)من بيت لغدا للعلم يؤبّده
ويقيم بكوخ منشرحاً وكفاه النشء يمجّده
والنية خير من عمل والله ضميري يشهده

* * *

كم قمت ادافع عن نشء والبحر تزايد مزبده
فاجاب ندائي منقذه وافاد البندر معهده
يحيي العباس خديوينا عذب للوارد مورده

وقال مهنئاً صديقه الاديب محمد افندي واصف لترقيه لوظيفة ارقى بمصلحة الجمارك

سبيل المجد للعليا سبيل فثابر ان غايتك الوصول
وان ترقى فمثلك من يرقّ واني بالرقي لك الكفيل
اهنّى منصباً تسمو اليه كأنك طبه وهو العليل
أهنيه باخلاق تسامت وآداب يقرظها (الخليل)

وبالكف النزيه عن الدنايا وبالنفس الكبيرة لا تميل
(اواصف) او مثال الجد فينا (محمدنا) وصفوتنا النبيل
تقبل من اخ الاخلاص مدحاً يطرز برده ولك الجميل

تشطيران للناظم نشرا بالجريدة الغراء اجابة لاقتراحها

(١)

الصمت زين والسكوت سلامة فاحفظ لسانك لا تكن ثرثارا
واقصد بلفظك ان اردت مقالة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوتي مرةً ابدا وكم دفع السكوت عثارا
كيف الندامة والبلاء موكل ولقد ندمت على الكلام مرارا

(٢)

قد جرى في دمعه دمه من غرام فيك تعلمه
رق للولهان تنصفه فالى كم انت تظلمه
رد عنه الطرف منك فقد سامه سحراً يتيمه
ان رنى باللحظ يرشقه جرحته منه اسهمه
كيف يسطيع التجلد من ذاب وجداً لست ترحمه
فهو من وهن ومن وله خطرات الوهم تؤلمه

واحتفل الاديب مرسي افندي نجيب بختان نجله وكانت الحفلة في مصيف خلوى جميل تكتنفه النخيل والاشجار وتجري حوله المياه فاقترح عليه صديق له ان يقول شيئاً في وصف ذلك المنظر الخلوى البديع فقال

بنات الغصن غنى فاطربينا نشيدك ينعش الارواح فينا
وغرد يا حمام الأيك غرد ولا تبخل فانا قد شجينا

بنات الصدح ان هي هادنتنا يقوم مقامها شعري مبينا
على دِمن من الخضرا جلوس يحاكي السندس الزاهي الثمينا
تغازلنا بنات الطلع نخل وكنا للقوام العاشقينا
يداعبها نسيم النيل حباً فيثنيها شمالاً او يمينا
كأن بليله ان مرّ يسقي جذور الغصن ماء الاندرينا

* * *

اخال خرير ماء النهر صباً كئيباً انّ من وله انينا
واسمع حوله والليل داج نقيق (ضفادع) رنّت رنينا
فاحسبها العوازل واللواحي حففن به لحاةً عازلينا
تكفّ هنيهة وتصيخ سمعاً فيسمعها انين المغرمينا
فترجع للملام ولا تواسي لحال ملومها كاللائمينا
فيعرض عن مقالتها ازدراء يمرّ بلغوها كالأكرمينا
فلقنني ثبات النهر درساً ازاء القائلين المفتنينا
فأتركهم اذا نبحوا حيالي ايؤذي البدر نبح النابحينا

* * *

معيشة فطرة والنفس تصبوا لفطرتها تحنّ لها حنينا
الم تر ان اهل البذخ تاقت نفوسهموا لعيش البدوحينا
وتأنس بالوحوش وهن عندي لأرأف ان فتكن من ابن ابينا
فتنهش من فريستها لحوماً وينهش ذينكم عرضاً ودينا

* * *

هرعنا للغياض وللفيافي سراعاً للطبيعة مطمئينا

نؤم مضاربًا ضربت لِعُرْبٍ لافراح تقام بها دعينا
نشاطرها ميانها ونهدي تهانينا الى (مرسي) اخينا
(نجيب)مشاطرى في كل حال لسعيك كنت يامرسي مدينا
ختان وحيدك البدر المفدى سروري بل صحابك اجمعينا
سأنشده التهاني في اقتران وانشد بدرك الاسى (أرينا)(١)

وقال بحفلة عقد قران صديقه الدكتور عيسى افندي فهيم ناظر كورنتينة رشيد على كريمة صديقه السيد افندي طبق من الاعيان ما يلي

برهان هواك يقدمه فعساك بعطف ترحمهُ
قلبي ترميه باسهمها الحاظ منك تكلمه
وكأن رماة (بني غاز) توحي للحظ تعلمه
بدوي اللحظ لدى المرمى ما بال اسيرك تظلمه
افكان فؤادك من (نبلى) وضعيفك مطلول دمه
فضل الاعراب تسامحهم قبح الاجرام ومجرمه
فأنل مضناك مكارمهم فبعطف منك تنعمه
وامنح قلبًا يهواك صفا فسرور الحفلة يفعمه
فالحفلة تغبط زينتها اقمار الفلك وانجمه
(والحور) تسائل رضوانًا عنمن تجلى تستعلمه
فتقول افي الدنيا منا فيجيب جوابًا تفهمه
فتهني الحور (عزيزتها) ومقال الحور اترجمه

* * *

(١) اسم المصونة كريمة مرسي نجيب

يا (عيسى) انت لها اهل فحكيم الجمع مقدمه

للطيب تهدى طيبة برهان الله نقدمه

راقي الاخلاق وان جهلوا فالفضل ذووه تعلمه

لو كان (لاعزاز)[1] عشر لخطبتك صهراً اكرمه

فليهنأ عيسى وليحيي والعقد بمسك اختمه

وقال بحفلة قران صديقه الفاضل محمد افندي عجميه من الاعيان بكريمة الفاضل السيد عبد الفتاح الجارم من علماء الثغر مهنئاً.

من مبلغ العرب الخبرْ عن حفلة العرس الاغرْ

لتدار كاسات الصفا ما بين رنات الوتر

في كف ظبيات غدت كالغصن زيّنه الثمر

يحمى العفاف جمالهن كما حمى الخد الخفر

يحفلن بالشمس التي ها قد تزف الى القمر

من بيت مجد طاهر من نسل طه من مضر

من فرع صالح من له حسن المعالي والسير

وابُ الفتاة اديبكم ان قال شعراً او نثر

***

لله (احمدهم) تقي[2] فلقد حكى ورعاً عمر

يخشى الاله محاذراً فكما نهى وكما امر

يدعوه في رأد الضحى يرجوه في وقت السحر

---

(١) اسم ابنة الناظم

(٢) هو الاستاذ العلامة الورع الشيخ احمد الجارم كبير علماء الثغر

ما دام فينا بيتهم (يا نجم هالي) لا خطر[1]
فارفع ذيولك مقسماً ان لا مساس ولا ضرر
هذي ملاك منهموا يا مذنب النجم الحذر
نزلت بدار فاخرت من تيهها الدُّور الاخر
لسليل بيت شاده قومٌ اماجدةٌ غرر
و (محمد) في خُلقه كالروض باكره المطر
ان كان مجدك تالداً فطريف مجدك قد ظهر
هذا (فهيم) قد جزى عن صدق ودّك بالدرر
فاهنأ ودم متنعماً برعاية المولى الأبرّ

وقال يرثي المغفور له رياض باشا وزير مصر الاكبر ونشرت بجريدة المؤيد الغراء

يا حلية الوزراء والكبراء والامراء يا زين الورى
ان كنت تاركنا فتارك بيننا ذكراً شذاه قد يفوق العنبرا
ما المرء الا الذكر في الدنيا وما امر الفتى الا كطيف قد سرى
يا راحلاً عنا الى دار الرضى مستبدلاً عن نيل مصر الكوثرا
نم في حمى مولاك مصر سهدت لفراقك المدمي القلوب ولا مرا

وقال يرثي المغفور له « ابراهيم افندي شاكر » والد الفاضلين الجليلين خليل بك رياض وكيل محافظة اسكندرية ومحمد بك رشيد القاضي بالمحاكم الاهلية

يا تاركاً لجوارنا ومجاور المولى المجيد

---

[1] كنا وقت ذاك على قوب قوسين او ادنى من وعيد الفاكين ببطش نجم هالي بالارض وتلاشبه لها

يا منجياً فينا (رياض) ومخلفاً فينا (رشيد)
ستنال اجر مجاهد وجزاء صدّيق شهيد
ونعيم خلدٍ دائمٍ ولدى الاله لك المزيد
وتبدّل الدار التي غادرتها قصراً مشيد
والحور والولدان والجنات والعيش الرغيد
الماء يجري تحتها والصفو فيها لا يبيد
وارائك وحدائق وفواكهٌ طلع نضيد

***

تجزى بذلك اجرَ ما خلفتَ من عمل مفيد
زين (الادارة والقضا) من نسلك الراقي السعيد
هذا مثال عدالة واخوه ذو رأي سديد
أمنيةٌ ما نالها رجلٌ سواك او الرشيد
« مأمونه » و« امينه » بابنيك عدلهما أُعيد
ترجو الكنانة لوبها من نسلك العدد العديد
ليفاخرَ الامصار طارفُ نشئها فخر التليد
وتعيد ماضي عزها وتفوز بالمجد العتيد

***

الموتُ غاية كل حيّ لو قضى عمراً مديد
والباقيات الصالحات بمذهبي بيت القصيد

***

و« محمد » و« خليل » اكرمُ من يعزّى بالنشيد

قد كدت الفظها بموقفنا لدى جدث الفقيد
لكنما انتابني لجلاله عيٌّ شديد
مولاي حيِّب رحمة يا مبدأ الخلق المعيد
دوماً بوافر نعمةٍ ولتقفوا أثر العميد

وقال يرثي وحيد صديقه الفاضل الدكتور نجيب افندي قناوي

(أنجيب) في رزء الوحيد يشاطرُ
من طوقته من حلاك مآثر
ما كدت اتلو نعيه حتى محت
ما سطرته يد النُّعاة محاجر
أزويت يا وقع المنية غصنه
أيقنت انك يا زمانيَ غادر
افتثأرن من مهجة كم انقذت
مهجاً يصارعها الردى ويحاصرُ
لو كان يجدي الطب ان حمَّ القضا
ما كنت تبطش والطبيب الماهر

* * *

يا ايها الخلُّ الوفيُّ وان يكن
عظُم المصاب فان عزمك وافر
ولانت ادرى بالوجود وكنهه
هذا المصير وكلُّ حيٍ سائر

في جنة الرضوان طفلك راتع

والروض عند الله زاه زاهر

وهو الكفيل بان يعيضك منّةً

من تزدهي بذكائه وتفاخر

وقال يرثي وحيد صديقه صاحب السعادة المفضال اللواء ابراهيم باشا رفعت الافخم

مولاي من قلبي ومن وجداني

ارثي الوحيد فرزؤه ابكاني

ما كنت فاقده الوحيد وانما

فقدت به مصر كبير اماني

قدكان سرّ ابيه وهو رجاؤنا

فالآن مفقود رجا الحدثان

في ذمة الله الكريم وحفظه

في مهد حور العين والولدان

* * *

ربّ الحسام وانت اعرف عارف

من ذي اليراع بذا الوجود الفاني

الصبر شيمة كل شهم فاصطبر

وتأسّ يا ذا الذكر بالقرآن

وقال ينعي المأسوف على شبابها وآدابها كريمة صديقه الفاضل السيد اسماعيل افندي رمضان من الاعيان

اعروسنا بالامس ما هذا النّبا
هل كان شأن الشمس ان تتحجّبا
بالأمس شاهدتِ الجلال بموكب
وبهاؤكِ الأسنى يزين الموكبا
واليوم اسعى في الجنازة باكياً
انعي عفافاً في سريركِ قد خبا

***

يا بنت (اسماعيل) يومك هالنا
بل صيّر الاحشا جذاذاً او هبا

***

أو لم ترقكِ الدار خير ديارنا
فاعتضت عنها الخلد داراً اطيبا
ملاك السوآل اذا وفاكِ بروضة
ما كان الا بالعفاف مرحّبا
فاصبر اخي اسماعيل عهدي ان ترى
ان جلّ شأن الخطب شهماً انجبا
الدائم الرحمن جل جلاله
والموت ينشب في الجميع المخلبا
يا ربُّ صيّب رحمة لفتاتنا
انت الجواد وكان روضك اخصبا

وقال ينعي نجل صديقه الفاضل محمد افندي عجميه

اذا عظم المصاب اخي تجلد
كعهدي في ثباتك يا (محمد)
اشاطرك الأسى وزناً بوزن
ففرقة (كامل)[1] كفراق (احمد)[2]
تشاركك الشبيبة في بكاء
اصار الجفن مما سال ارمد
(ودار العلم) تسعى في حداد
لوجد في الحشى ما كاد يخمد
توقف درسها حزناً لسيف
كريم النصل مسلولاً فأغمد
اناشدك التصبّر والتأسي
فعند النائبات الصبر يحمد

وقال يرثي المرحومة والدة المفضال محمد بك لطفي المحامي الشهير باسكندرية

اخا الافضال دام لك البقاء
فهذا الكون غايته الفناء
ومنجبة لمثلك ان تقضت
مخالدة وانت لها ثناء
اذا ذكرت خلالك والسجايا
نقول تفاخراً كرم الإناء

(١) اسم الفقيد (٢) نجل الناظم وكان قد توفي قبلاً عوضهما الله خيراً

وان حرم الارامل من جداها

وكنت وريثها زال العناء

سقى غيث الرّضي جدثاً حواها

ومن حسن الثناء لها سناء

وقال يرثي المبرورة والدة صاحب العزة المفضال مصطفى بك ابي زيد القاضي بمحكمة اسكندرية الاهلية

(ابا زيد) وعدلك ان قلبي

يشاطرك الاسى والعين تهمي

و(أمٌ) انجبت هذي السّجايا

مصاب وفاتها يضني ويصمي

يخلّد ذكرها فينا فتاها

سياجُ العدل يعليه ويحمي

وما الانسان الا الذكر يبقى

وفعل الخير في الدّارين يسمي

***

تعزّ فغاية الدنيا فناء

وعلمك بالوجود يفوق علمي

ادام الله للدنيا فتاها

وامطر قبرها المدرار يهمي

***

وقال يرثي صديقه الوفي المرحوم السيد محمد القبيه

يا خير خلّ قد عناني ما عنى ألبستني ثوب الكآبة والضنى
ما كنتَ من يجفو فما هذا الجفا ما كنت ترضى ان أساء واحزنا
قد كنت تُولي الودّ خلّي والقلا من كان يسعى موغراً لصدورنا
قد كنت تخشى الله سراً مثلما قد كنت تخشاه بقولك معلنا
يلقى بعيد الأَهل عندك اهله والبائس العافي يلاقي محسنا
غادرت فردوس[١] العزيزة طفلة ما كنت ترضى ان يغادرها الهنا
هي اخت (اعزاز) واعزاز ابنتي والاثنتان ابوهما عطفاً انا
كانت لاعزاز لديك مكانة فتبادل الاحساس فيما بيننا
شرط الصداقة ان تدوم اذا انقضى امد الصديق مغادراً دار الفنا

* * *

ما كنت في قبر فاستسقي الندا بل كان منزلك الحشا والاعينا

* * *

﴿ خاتمة واعتذار ﴾

الحمد لله في البدء والختام . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد اشرف الانام . وعلى آله وصحبه الفخام

(اما بعد)فقد تولدت فكرة طبع هذا الديوان في اوائل شهر شعبان سنة ١٣٣٠ واعلن الناظم عن صدوره قبيل شهر رمضان للسنة البادية الذكر فحال قصر الوقت والرغبة في صدوره في الميعاد المحدد ليصدق القراء وعده دون نشر كثير من

(١) ابنة المرحوم

القصائد والفكاهات الشعرية وخصوصاً ان بعض القصائد ذات الموضوع لم يعثر على مسوداتها واتفق ان المهداة اليهم بالمصيف باوروبا فلم يتيسر استرجاعها لنشرها فالناظم يستميح حضرات القراء عذراً وموعدهم ان شاء الله رمضان الآتي بالجزء الثاني مضافاً الى ما لم يتيسر له نشره بهذا الجزء ما يفتح الله به عليه خلال العام الذي يعتبر عامه الثالث في عالم النظم وقد يكون بمعونة الله تدرج خلاله في سنة التقدم الطبيعي في الفن . فلعل حضرات القراء واصحاب العلاقة بما لم يدرج من القصائد يتسامحون . وختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

﴿ شكر الامة ﴾

ما دار في خلدي . ولا جرى بخاطري . عند الشروع في طبع ديواني . انه يلقى ما لقي من فضلاء الامة من الحفاوة والاقبال على ما هو عليه من قلة بضاعته . ونضوب مادته حتى اني لكثرة ما ورد علي من طلبات الاشتراك ضاعفت المقدار الذي كنت كلفت مطبعة البصير طبعه (وطبعاً جريدة البصير الغراء ستشهد بذلك)

وفي اعتقادي ان هذا الاقبال برهان على مكارم اخلاق الامة وتشجيعها للمشروعات الادبية من جهة ومن جهة اخرى ان الاخلاص في العمل . كفيل ببلوغ الامل

فلساني وايم الله عاجز . ويراعي قاصر . عن ان يسطر آيات الشكر لابناء وطني الاعزا تلقاء شعورهم وانعطافهم نحو شخصي الضعيف وتشجيعهم لمشروعي الضئيل . والله اسأل ان يتولى مكافئتهم بالحسنى وزيادة وان يوفقنا جميعاً لخدمة الوطن ورجال مستقبله انه قريب مجيب

المخلص

يوسف فهيم الكريدلي

﴿ تقريظان للديوان ﴾

تكرم فاضلان من الشعراء بالتقريظين الآتيين أثبتهما اقراراً بفضلهما وشكراً لهما على تشجيعهما

اما الاول فكنت عرضت عليه فكرة اصدار الديوان (وكان ملماً بطرف من شعري) مستمداً فكرته عملاً بقاعدة (لا ندم من استشار) فتكرم حفظه الله وضمن رأيه تقريظه ورمز عن اسمه بكلمة « مستشارك » فاخترمنا ارادته واحتفظنا باسمه قال

سمير الفضل فلتشرعْ ... وعجل نشره واطبعْ
ولا تقنع بالفين (١) ... وبالألفين لا تقنع
ابشره باقبال ... فساع اثر من يهرع
وكل الناس قارئه ... وكل الناس من يسمع (٢)
« فهيم » كله درر ... وكم في الدر من مطمع
كفيل في غرامته (٣) ... فلا تخشى ولا تجزع
ومهما كنت اغرمه ... ففي مهداك ما يشفع

« مستشارك »

وارسل حضرة الاديب محمد افندي متولي معاون سلخانة رشيد التقريظ الآتي قال

ديوان شعرك يافهيم يمثل السحر الحلال

---

(١) مقدار النسخ التي استشاره الناظم في طبعها
(٢) يريد ان يقول بعكس المثل القائل (من يقرأ ومن يسمع)
(٣) كم يكفل الادباء ولكن اين محل الوفاء

(الله اكبر) كان اولى ان يصيح به بلال
بشراك اذ اهديته لسعادة الباشا «كمال»
فبأسمه ديوان شعرك صار عنوان الجلال
واليك كان لمدحه[1] تسعى الجواهر واللآل

* * *

يا فاضلاً جالت قريحته بمضمار الخيال
واجاد حتى لم يدع في الوصف للشعرا مجال
الدّر سال عذوبة والراح للنظم استحال
اتحفتنا بقصائد «للبحتري» فيها اختيال
المحكمات صناعة النادرات من المثال
والمرء يحسن ذكره ان احسن المرء المقال

***

واجب واستدراك

بقي عليّ واجب أؤديه وشكر اسديه لصاحب العزة المفضال رشيد بك شميل صاحب ومدير جريدة البصير الغراء تلقاء ما قدّم لي من المساعدات والتسهيلات في طبع هذا الديوان وان كان عودني من قدم الجميل والفضل

كما اشكر حضرات الافاضل عمال مطبعة البصير لما بذلوه من الهمة والعناية والدقة في طبع الديوان في ايام معدودات فان يدهم في الصف والطبع كانت سابقة

(١) يشير الى مدائح الناظم في سعادة المهدي اليه

يذي في التصحيح وتغالوا في العناية لدرجة ان ظريفاً منهم كان لسانه سابقاً لساني في التصحيف فاذا التبس عليه لفظ او جملة ابدله ما شاء كما شاء كي لا يضيع الوقت لذا وقع بالديوان بعض غلطات وتحريفات بسيطة او هي ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة لما يحدث عادة بالمطبوعات وقد تداركنا من ذلك ما يأتي والتافه الباقي لا يخفى على فطنة افاضل القراء الكرام

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥	١	بارحتنا	ودّعتنا
٦	١٦	مقاله	مقالةً
٧	٤	وجدي	وجدّي
١١	٢	ومن يتبوأ موقفي يتهيب	اذا ما اطال المادحون واسهبوا
١٣ و١٤ و١٥	من ٩ في الاولى الى ٤ في الاخيرة	ته	هُ
١٨	١٦	بالحبِّ	عن كثب
١٩	٨	كان مكتسبي	فزتُ بالطلب
٣٩	٢٠	للكلّ الأبِ	عنا نائبا
٦٨	٥	زرك	زارك
٧٠	١٨	مدْبرا	مدّبرا

